

الأندلس للأحرار

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

عدد خاص

صاحب الإمتياز

أحمد مرة

غرة ربيع الأول ١٣٨٤

١٠ يولييه ١٩٦٤

العدد السابع

السنة الثامنة عشر



صاحب الامتياز
أحمد حمزة

غرة ربيع الأول ١٣٨٤
١٠ يولييه ١٩٦٤

« لواء الإسلام »

العدد السابع
السنة الثامنة عشر



يا خير من جاء الوجود تحية
من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا
شوق

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى :

« إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ، وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ، رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ، لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ،

[سورة النساء — الآيات ١٦٣ — ١٦٦]

١ - الآيات السابقة بينت أحوال القلوب إذا أظلمت ، والنفوس إذا انحرفت وعصت أمر ربها ، وجعل حال بنى اسرائيل في ماضيهم وحاضرهم مثلاً واضحاً بيناً ، فقد مالت قلوبهم عن الحق بعد أن جاءتهم البينات ، وما من آية أتتهم لتزيدهم إيماناً الا ازدادوا بها كفراناً ، وما تركوا جريمة الا ارتكبوها باسم أنهم أبناء الله تعالى وأحباؤه ومع ذلك الزعم يقتلون أنبياء الله ويعضون الآخرين من رسله ، وهم يعاملون محمداً

صلى الله عليه وسلم بما عاملوا به من سبقه من الأنبياء ، غدروا بعد أن عاهدهم ووفى لهم ، وحاولوا قتله غدراً ، واشتركوا مع أعدائه لقهره ، ولكن الله تعالى منعه منهم ، ومكنه من رقابهم . وبعد أن ذكر سبحانه ما يدل على شدة جحودهم ، أشار سبحانه الى ألا يلتفت اليهم ، وأنه ليس بدعا من الرسل ، بل هو كمال السلسلة النبوة التي اختارها الله تعالى من البشر ، لتكون

جروب مجلات قديمة متلجرام
https://t.me/megallat

حجة الله تعالى الى يوم القيامة : فقال عز من قائل :

«إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ
وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
وِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ» .

٢ - هذا النص مربوط فى المعنى بقوله تعالى :

«يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ
كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ، فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ
مِنْ ذَلِكَ» .

وقد قالوا غير ذلك فى آية أخرى فأنكروا
الرسالة الالهية جملة من بعد موسى ، وقالوا :
« مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ » .

مبالغة فى انكار رسالة النبي صلى الله عليه
وسلم ، ففى هذه الآيات وما اليها بيان بوحي الله
تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه مثل بقية
الرسل ، فما كان بدعا من الرسل ، بل هو فى
تلقي رسالة الله كسائر الرسل . ولذا قال
تعالى : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح
والنبيين من بعده » .

. الوحي فى الاصل الاعلام الحفى ، والاشارة
والايماء ، والالهام ، وغير ذلك من المعانى التى
تدل على أنه اعلام خاص ، لا يكون بطريق
الاعلام الظاهر ، وقد قال تعالى :

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا
وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا .

فالوحي على هذا نوع من خطاب الله تعالى
لرسله ويقابله الكلام من وراء حجاب ،
وارسال ملك من الملائكة بالخطاب .

والوحي هنا يعم الانواع الثلاثة من كلام الله
تعالى لرسله ، كما يدل السياق على ذلك .

والكلام سوق لبيان المشابهة والمشاكلة بين
وحي الله تعالى لنبىه الكريم الذى هو آخر لنبى
فى صرح النبوة والرسائل الالهية ، وبين الوحي
لرسل السابقين ، وقد أكد سبحانه وتعالى المشابهة
بنسبة الايحاء اليه ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته ،
وبأن المؤكدة ، فقال : « انا أوحينا اليك » .

٣ - وقد ابتدأ سبحانه وتعالى بذكر نوح
عليه السلام ، لأنه الأب الثانى للخليقة ، ولأنه
أول نبي معروف فى القرآن بعد أبى البشر ،
ولأن فى ذكره معنى التهديد للذين يجحدون
ويحاربون الرسالة الالهية :

«رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ ، وَلَا
يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا»

فذكره تذكير بتهديده ، واستجابة الله تعالى لدعائه .
وقد ذكر سبحانه وتعالى نبيين من بعده فى الزمان
الطويل الذى كان بينه وبين ابراهيم أبى الانبياء
من بعده ، ثم قال سبحانه وتعالى من بعد :
« وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون
وسليمان »

وقد ذكر سبحانه وتعالى كلمة «أوحينا» لتأكيد
الايحاء ، وللإشارة الى وجود فترة زمنية طويلة

بين نوح عليه السلام و ابراهيم ، فان التكرار في الذكر ايحاء الى التباعد في الزمن ، ولأن هنا مفارقة بين الانبياء الذين جاءوا بعد نوح ، والمذكورين ، لأن أولئك جميعا من ذرية ابراهيم وان تفاوتت مراتبهم ، واختلفت أماكنهم ، وان القارىء يلاحظ أمرين :

أولهما - أن كل نبي من هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى في هذا النص الكريم يختص بصفة : فابراهيم أبو الانبياء ، واسماعيل أبو العرب ، واسحق أبو أنبياء بنى اسرائيل ومثله يعقوب ، وقد اختص بالصبر على فراق ولده ، وحييه ، والاسباط ، وهم أولاد يعقوب عليه السلام جمع سبط ، وهو ولد الولد مثل للغيرة البشرية تعترى الشباب في فورته وحدته ، ثم يثوب الى رشده بعد أن يكتمل عقله ، وتكتمل نفسه ، وقد أوحى الله تعالى اليهم ، وبلغوا مرتبة الاصفياء المهديين ، ولعل الوحي اليهم كان من قبيل الالهام ، لأنه لم يكن لهم رسالات بشرائع خاصة ، وعيسى عليه السلام كان روحانيا في حياته كلها ، ولد من غير أب ، وعاش طول حياته يدعو الى الروح ، والخروج من سلطان المادة ، فله بين الانبياء خواصه وهو من البشر الذين خلقهم الله تعالى آية للعالمين . وأيوب عليه السلام له صفة الصبر على المرض الاليم وقد قال تعالى فيه :

« وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أُنِىَّ الضَّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ جُمُوعًا مِنْ عِبْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ » .

ويونس عليه السلام اذ تخلى عنه الصبر فهذه ربه في الدنيا ، ثم صار من المخلصين وقد قال سبحانه :

« وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ، إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ، فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ، فَالْتَمَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ، فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ » .

٢ - وقد ختم سبحانه ذلك الفريق من النبيين بذكر داود فقال تعالى : « وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا » أى كما أعطينا داود كتابا خاصا هو الزبور ، والقراءة المشهوددة بفتح الزاى ، وقراءة حمزة بضمها أى زبورا ، وعلى الاول يكون معنى زبورا بمعنى المزبور فى المكتوب ، وعلى الضم يكون جمعا ليزر بكسر الزاى ، والزرر هو الشيء المكتوب ، وعلى أى القراءتين فالمعنى أعطيناه كتابا مكتوبا يقرأ ويرتل .

ويظهر أن كتاب الزبور لم يكن فيه بيان للأحكام ، لأن التوراة كانت شرائعها هى النظام المتبع ، بل هو حكم ومواعظ ، وقد قال فيه القرطبي : « الزبور كتاب داود ، وكان مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام ، وانما هى حكم ومواعظ » .

ولقد أعطى الله سبحانه وتعالى داود صفتين تبدوان بين الناس متعارضتين . احدهما - أنه كان رجل حرب وجلاد ، ورجل حكم وفصل بين الناس . والثانية - أنه كان طيب النفس متواضعا

ومتطامنا ، فكان لا يأكل الا من عمل يده ، ولذلك كان مثلاً للنبوة التي تحكم وترشد وتتواضع وتقود الجيوش ، وهو الذي كان تحت يده كل خزائن ملكه ، ويعف عن أن يمد يده اليه ، ويأكل من عمل يده ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان حالة : « ان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده » فهو النبي الملك القائد الذي أدخل نفسه في زمرة العمال ، اذ كان لا يأكل الا من عمل يده .

« وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ » .

٥ - هذا بيان اجمالى يقرر أن الله تعالى أرسل رسلاً كثيرة ، قد قص خبر بعضهم على النبي صلى الله عليه وسلم ، والآخر لم يقصه ، والقص تتبع الأثر يقال قصصت أثره ، ثم أطلق على الاخبار المتابعة ، ونرى هنا أن قص متعددة مفعولها المذكور أخبارهم ، والمعنى على هذا فى النص تتبعنا آثارهم وأخبارهم التي يكون فى ذكرها عبرة لأولى الالباب ، وليكون ضرب الامثال للنبي صلى الله عليه وسلم فى صبرهم ، وايداء أقوامهم لهم ، وان الرسل الذين قصهم الله تعالى على نبيه من قبل كان فى السور المكية ، فانها مملوءة بأخبارهم وفيه ذكرى النبوات الاولى السابقة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم . وان أكثر هؤلاء الذين قص الله تعالى أخبارهم ممن كانوا فى البلاد العربية أو يجاورونها ، أو كانت له صلة بالنبي صلى الله عليه وسلم فى نسب ، أو كان الذين يدعون اتباعهم يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم ، ويمارون فى دعوته .

« وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ » .

ولذلك قال تعالى فى هذا النص الكريم الذى تتكلم فى معناه « ورسلا لم نقصصهم عليك » ونصبت . ولا على الاشتغال أى نصبت بفعل قد تضمن معناه الفعل الذى ولى المنصوب والمعنى قصصنا رمزاً من قبل :

« وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ »

ويكون الابتداء بذكر الرسل فيه الاهتمام بهم لانهم المقصودون ، وأخبارهم وقصصهم جاء تبعاً لهم ، وختم الله النص بقوله تعالى :

« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا »

٦ - هذا تخصيص لموسى عليه السلام بالذكر ، ولم يذكر فى ضمن من ذكروا من السابقين . وذلك لأنه هو الذى نزلت عليه التوراة التى كانت شريعة لمن جاء بعده ، ولأن اليهود الذين جحدوا بآيات الله كانوا يدعون الأخذ بشريعته ، ولأنه نزل به اختبار شديد بسبب بنى اسرائيل الذين

كانوا ، وأخيرا لأنه اختص من بين المذكورين بأن الله تعالى كلمه ، وقد جاء التصريح بأنه كلمه فى هذا النص ، وفى غيره ومن ذلك قوله تعالى فى أول سورة طه :

« فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ، إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ، وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى »
 وان هذا يدل على أن الله تعالى متصف بصفة الكلام ، والمعتزلة من الفرق الاسلامية ينكرون نسبة صفة الكلام لله تعالى ، ويذهب فرط غلر بعضهم الى أن يفسروا قوله تعالى « وكلم الله موسى تكليما » بأن كلم من الكلم لا من الكلام ، أى أن الله تعالى اختبر موسى عليه السلام اختبارات شديدة كانت كاللحام والجروح وتلك مغالاة فى

تفسير القرآن الكريم بالمذهبية ، وقد أنكره الزمخشري وهو منهم وسماء من بدع التفاسير والحق أن كلم من الكلام ، وقد أكد تكليم الله تعالى لموسى بالمصدر ، والظاهر من الكلام اذا أكد ، كان غير قابل للمجاز ولا للتأويل . وانه يجب تفسير القرآن بظواهره ، وخصوصا الظواهر المؤكدة ولا تطعى الآراء المذهبية على المعانى القرآنية ، فالقرآن منبع الحق ، ونور المتقين .
 « رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ، لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ » .

٧ - فى هذا النص الكريم بيان لعمل الرسل ، والحكمة من بعثهم ، وقد أرسل هؤلاء مبشرين الحق داعين اليه ، يبشرون الطائعين بحسن العاقبة فى

وكان بعث الرسل لكى يكون الذين يعصون على علم بما يستقبلهم والذين يطيعون على بينة بأوامر ربهم ويكون الذين يعذبون ليس لهم عذر من جهل ، وهذا ما يشير اليه قوله تعالى : « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » . أى لكى يسقط كل اعتذار للعصاة فى عصيانهم بعد البيان الحكيم والارشاد المبين فمن ضل فعن بينة ، والله سبحانه برحمته وفضله ومنه يسمى ذلك حجة عليه

« لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ » .

وقد قال المعتزلة ان لله دائما الحجة على خلقه بالعقل الذى أودعه خالقهم ، وهو هادمرشد ، ولكن ارسال الرسل رحمة من الله تعالى ، ولذا قال الزمخشري فى تفسير النص الرسل منبهون من الغفلة وابعثون على النظر كما يرى علماء أهل العدل والتوحيد (أى المعتزلة) مع تبليغ ماحلوه من تفصيل أمور الدين ، وبيان أحوال التكليف ، وتعليم الشرائع فكان ارسالهم ازاحة للعبة وتسميما لالزام الحجة لئلا يقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فوقطنا من سنة الغفلة وينبها لما وجب الانتباه له .

والحق أن الناس لا يهتدون فى جملتهم الى الشرائع الصحيحة ، بل هم بعدها مراتب منهم من يهتدون بمجرد بيان الحق ، ومنهم من لا يقنعون الا بالبرهان الملزم ، ومنهم من لا يطيعون الا بالتهديد ومنهم عصاة جائرون بأثرون .

وقد ختم سبحانه الآية بقوله « وكان الله عزيزاً حكيماً » أى أنه القادر الغالب على كل شيء وهو الحكيم ، الذى يدبر الأمر بحكمته وعزته .
 « لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ »
 ٨ - جحد أهل الكتاب وكفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا اليه أن يأتي بشهادة من عند الله ، وعينوا الشهادة بأن تكون كتاباً كما قال تعالى « يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء » فرد سبحانه وتعالى عليهم بقوله تعالى « لكن الله يشهد بما أنزل » فالاستدراك هنا عن مستدرك من كلامهم وجحودهم ، فلمعنى اذا كانوا لا يقرون بالحق ، ويندعنون له ، فالله تعالى شاهد بالحق وأى بينة أجل من بيان الله تعالى تلزم المنكرين أنى يكونوا ، والشهادة هي

وقول الحق المبني على اليقين القاضع ، وشهادة الله أقوى وثيقة فى هذا الوجود ، وكانت شهادته بالاعجاز فى القرآن المحكم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وقد أنزل الله تعالى بعلمه ، وارادته وحكمته ، فهو حجة النبي صلى الله عليه وسلم وشهادة الله تعالى بالصدق . وشهادة الملائكة تبع لشهادة الله تعالى ، وشهادتهم تكون يوم القيامة ، يوم الحساب والعقاب ، فشهادة الله تعالى للنبي ، وعليهم ، وشهادة الملائكة عليهم يوم الحساب والعقاب .

وقد ختم سبحانه وتعالى الآية بقوله « وكفى بالله شهيداً » أى أنه لاعبرة بانكار المنكرين بعد شهادة الله تعالى ، ففيها عزة الحق وخفض الباطل ، ولم تذكر هنا شهادة الملائكة لأنها تبع لشهادة الله تعالى ، وفى ذكر المتبوع غناء عن التابع ، والله سبحانه وتعالى على كل شيء شهيد .

٨ - جحد أهل الكتاب وكفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا اليه أن يأتي بشهادة من عند الله ، وعينوا الشهادة بأن تكون كتاباً كما قال تعالى « يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء » فرد سبحانه وتعالى عليهم بقوله تعالى « لكن الله يشهد بما أنزل » فالاستدراك هنا عن مستدرك من كلامهم وجحودهم ، فلمعنى اذا كانوا لا يقرون بالحق ، ويندعنون له ، فالله تعالى شاهد بالحق وأى بينة أجل من بيان الله تعالى تلزم المنكرين أنى يكونوا ، والشهادة هي

دعوة المظلوم

« اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً ، فإنه ليس بدنياً وبين الله حجاب . »

حديث شريف

غاية الزهد

عرضت على بطحاء مكة أن تكوز لى ذهباً ، فقلت لا يارب ولكن أجوع يوماً وأشبع يوماً فإن جعت صبرت واسترجعت وإن شبعتم حمدت وشكرت .

حديث شريف

من الأحاديث القدسية

روى أبو نعيم في « الحلية » :

« أوحى الله إلى موسى نبيّ بنى إسرائيل أنه من لقينى وهو جاحد بأحمد أدخلته النار . »
قال : يارب ومن أحمد ؟ . قال : ما خلقت خلقاً أكرم علىّ منه ، كتبت اسمه مع اسمى
فى العرش قبل أن أخلق السموات والأرض ، إنّ الجنة محرّمة على جميع خلقى حتى
يدخلها هو وأمه .

« قال : ومن أمته ؟ . قال : الحمدون يحمدون صعوداً وهبوطاً ، وعلى كل حال ، يشدون
أوسطهم ، ويظهرون أطرافهم ، صائمون بالنهار ، رهبان بالليل ، أقبل منهم اليسير ، وأدخلهم
الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله . »

« قال : اجعلنى نبيّ تلك الأمة . »

« قال : نبيها منها . »

« قال : اجعلنى من أمة ذلك النبيّ . »

« قال : استقدمت واستأخر ، ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال . »

ومعنى قوله : « من لقينى وهو جاحد بأحمد أدخلته النار » ، أى من لقينى من بنى إسرائيل
وهم قوم موسى — وهو كافر بأحمد أدخلته النار ، والسبب فى هذا أن الله قد أخبرهم به فى التوراة ،
وقد بشرهم به موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، فمن كفر بمحمد بعد ذلك كان مكذباً
لله تعالى ، ولرسوله ، ومن كان كذلك استحق الخلود فى النار وبئس المصير .

وقوله : « ما خلقت خلقاً أكرم علىّ منه » ، أى ما خلقت خلقاً له من الكرامة عندى
مثله ، وهذا يتضمن تفضيله على الملائكة .

وقوله : « كتبت اسمه مع اسمى فى العرش ... » ، أى كتبت « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ،

وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من يقرع باب الجنة ، ويدخلها ، وأُمته أول الأمم دخولا للجنة . وهذه الفضيلة إنما نالتها الأمة إكراماً لنبيها صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

و « الحمدون » صيغة مبالغة في الحمد ، أى كثيرو الحمد لله سبحانه وتعالى ، فهم يحمدونه إذا سعدوا و اجبلا ، ويحمدونه إذا هبطوا وادبأ ، ويحمدونه في الشدة ، ويحمدونه في الرخاء ، ويحمدونه على كل حال . وهم يشدون أوساطهم ، أى يأتزرون على أوساطهم ، ويظهرون أطرافهم أى يتوضئون ، وهم صائمون بالنهار و متهجدون بالليل ، والله تبارك وتعالى يقبل منهم العمل المسير ، ولا يكلفهم بالتكاليف الشاقة كما قال الله تعالى : « ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم » ، ويدخلهم الجنة بشهادتهم أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

ولما علم موسى بهذه الخصوصيات لأمة محمد صلى الله عليه وسلم دعا الله أن يجعله نبياً لها فأخبره الله تعالى أن نبيها منها ، أى هو عربى من ولد إسماعيل ، وموسى من نسل إسرائيل ، فطالب موسى أن يكون من أمة محمد ، فأخبره الله تعالى بأن وقت ظهوره متأخر عنه ، ولكنه وعده بأن يجمع بينهما فى دار الجلال ، وهى الجنة .

وقد روى الطبرانى والزيل بن بكر فى معنى الحديث ما يلى : « صفته أحمد المتوكل ، مولده مكة ، وهاجره إلى طيبة (المدينة) ، ليس بفظ ولا غليظ ، يجرى بالحسنة الحسنه ، ولا يكافى السيئة بالسيئة ، أمته الحمدون يأتزرون على أنصافهم ، ويوضئون أطرافهم ، أناجيلهم فى صدورهم ، يصفون للصلاة كما يصفون للقتال ، قربانهم الذى يتقربون به إلى دماؤهم ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار » .

وصدق الله العلى العظيم إذا يقول فى وصف الرسول وأصحابه :

« مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ، يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاةً فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ، وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » .

نبي الرحمة

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « إنما أنا رحمة مهداة » . حديث صحيح
رواه الحاكم .

ان جوانب الحديث عن شخصية سيدنا محمد
عليه الصلاة والسلام كثيرة متعددة ، يجد القلم
فيها كل حين ما يشغل به ، ومن هذه الجوانب
جانب الرحمة التي تجلت فيه ، وانبثقت منه ،
وشملت القريب اليه والبعيد عنه ، لأنه جاء حاملا
لواء السلام والرحمة ، ولم يترك أسلوبا من
أساليب الرفق الا اتباعه ، حتى صار جديرا بلقب
« نبي الرحمة » ولا عجب فهو القائل : « انما أنا
رحمة مهداة » .

وقد جاء في معنى هذا الحديث أحاديث
أخرى منها هذه الأحاديث :

- ١ - انما بعثت رحمة ، ولم أبعث عذابا .
- ٢ - اني لم أبعث لعانا ، وانما بعث رحمة .
- ٣ - أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ،
ونبي التوبة ، ونبي الرحمة .
- ٤ - أنا محمد وأحمد ، أنا رسول الرحمة ،

أنا رسول الملحمة .
والرحمة كما يقول الاصفهاني رقة تقتضي
الاحسان الى المرحوم ، وقد تستعمل تارة في الرقة
المجردة ، وتارة في الاحسان المجرد عن الرقة ،
نحو : رحم الله فلانا ، واذا وصف الله بهذا
الوصف فلا يراد به الا بالاحسان المجرد من
الرقة ، وعلى هذا روى أن الرحمة من الله انعام
وافضال ، ومن الآدميين رقة وتعطف ، وقد ذكر
الله تعالى في طبائع الناس الرقة وتفرد بالاحسان .
وقد وصف القرآن الكريم رسول الله عليه
الصلاة والسلام بالرحمة في مواطن كثيرة فقال :
« فيما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك » . وقال :
« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » . وقال :
« يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » . وقال :

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » •

ولقد كان رسول الله من بليغ رحمته بقومه،
وشديد حرصه على هدايتهم ، يألم أشد الألم
حينما يراهم مصرين على الضلال ، مقيمين على
الكفران ، وهو يحب لهم من أعماق نفسه أن
يهتدوا ليفلحوا ويفوزوا ، وقد صور القرآن هذا
الألم بقوله : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم
إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا » •

وباخع النفس هو مهلكها ، فمعنى هذا أن
الرسول كاد يقضى على نفسه حزنا وأسفا على
ضلال قومه ، ورجاء في هدايتهم لفائدتهم
ومصلحتهم •

وقد وصف الرسول نفسه بالرحمة ، ومن
مظاهر رحمته أن يأمر بالرحمة ، ويوصى بالتيسير
والتخفيف ، فيقول : « يسروا ولا تعسروا ،
وبشروا ولا تنفروا » • ومن مظاهر رحمته أن
يكون هو البشير بالخير في مواطن الخوف والفرع
فهو بشير أمته ساعة الهول ، وهو الذى يسأل
ربه أن يرفق بها ، وفى الحديث : « وأنا مبشرهم
إذا أيسوا ، أى يشوا » • وفى الحديث أيضا :
« أنا فرطكم على الحوض ، من مر على شرب ،
ومن شرب لم يظمأ أبدا ، وليردن على أقوام
أعرفهم ويعرفوننى ، ثم يحال بينى وبينهم ،
فأقول : يارب ، انهم منى ، فيقال لى : انك لاندري
ما أحدثوا بعدك ، فأقول : سحقا سحقا لمن غير
بعدى » •

ولقد نوه الرسول بفضل الرحمة وثمرتها ،
فروى ابن الاثير فى كتابه « النهاية فى غريب

الحديث » حديثا كريما عن ذلك ، وعبارته :
« ثلاث ينقص بهن العبد فى الدنيا ، ويدرك بهن
فى الآخرة ما هو أعظم من ذلك : الرحم (بضم
الراء وسكون الحاء) ، والحياء ، وعى اللسان » •
ويقول ابن الاثير موضحا لذلك : « الرحم
بالضم الرحمة ، يقال : رحم رحما ، ويريد
بالنقصان ما ينال المرء بقسوة القلب ووقاحة الوجه
وبسطة اللسان التى هى أضداد تلك الخصال من
الزيادة فى الدنيا » •

وحينما نراجع سيرة الرسول الاكرم محمد
صلى الله عليه وسلم نجد فيها المواقف الكثيرة الدالة
على رحمته وثقافته وحلمه وحسن معاملته للناس ،
فهذا أعرابى جاف يقبل على رسول الله يطلب منه
معونة فيعطيه ، ثم يسأله النبى : هل أحسنت اليك
يا أعرابى ؟ • فيجيبه بجواب الجفاء والكران
قائلا : لا والله ، ما أحسنت ولا أجملت •

وبهم الصحابة ليضطشوا بالرجل ، ولكن
الرسول يمنعهم • ويدخل الرجل بيته ، ويعطيه
ثم يعطيه حتى ترضى نفسه ، ويبالغ الرجل فى
شكر الرسول ، ويخرج فيقرر ذلك الشكر أمام
الصحابة ، فيرضون بعد غضب ، ويشبه الرسول
موقفه مع الرجل بصاحب الجمل مع جملته
الهارب ، فإن الناس اذا جروا وراء الجمل زادوه
عنادا واستمرازا فى الفرار ، ولكن صاحب الجمل
أدرى به ، يستطيع أن يسوسه ويسلس قياده •
وهذا أعرابى ثان يقبل على الرسول فيأخذ
بتلابيه حتى يؤثر الثوب فى عنق الرسول ، ثم
يقول : له : يا محمد ، احمل لى على بعيرى من مال
الله الذى عندك ، فانك لا تحمل لى من مال أبيك

ولا من مال أمك ، فيظهر الحلم والرحمة بأكملهما
في الرسول ويقول : « المال مال الله وأنا عبده »
ولكن يقاد منك يا أعرابي « أى لى أن أفعل معك
مثل ما فعلت بى »

فقال الاعرابى : لا ، إنك لا تفعل • قال
الرسول : ولم ؟ قال الاعرابى : لأنك لا تجزى
السيئة بالسيئة ، ولكنك تجزى السيئة بالحسنة •
فعفا الرسول عنه ، وأعطاه ما أراد •

ومن البراهين الساطعة على رحمة الرسول
صلوات الله وسلامه عليه أنه كان حريصا الحرص
كله على أن يبقى صدره سليما طاهرا ، لا يصب
غضبه على أحد ، ولا يناله تغير على أحد ، ولذلك
كان يقول : « لا يلفنى أحد منكم عن أحد من
أصحابى شيئا ، فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا
سليم الصدر » •

وكان من رحمته صلوات الله وسلامه عليه أنه
إذا سمع بكاء الطفل وهو فى الصلاة خفف صلاته
خشية أن تسمع والدته الطفل بكاءه وهى بين
المصليات فضطرب ، ولذلك يقول صلوات الله
وسلامه عليه : « انى لأدخل فى الصلاة وأنا أريد
إطابتها ، فأسمع بكاء الصبى ، فأتجاوز فى صلاتى
(أى أخففها) مما أعلم من شدة وجد أمه من
بكائه » •

وكانت الرحمة تتجلى فيه حتى عند نصحه
باتباع أمر من الامور ، فهذا مثلا هو السواك ،
يرى الرسول صلى الله عليه وسلم أن استعماله
مفيد نافع ، ويهم أن يأمر به قومه عند كل صلاة ،
ولكن رحمته تخشى أن يكون فى ذلك الامر
المفروض مشقة وعنت ، فيرجع عن الأمر ، ويكتفى

بالتحريض والندب ، ويصوغ ذلك فى أسلوب
حكيم بارع ، يحسن الجمع بين التأكيد والترفق ،
فيقول عليه الصلاة والسلام : « لولا أن أشق على
أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء » •

ومن مظاهر رحمته الساطعة أنه كان يذيق
نفسه ما يتعرض له الفقراء والمجهودون من متاعب
وآلام ، فهو مثلا يكثر من الصوم حتى يشعر
بما يصيب المحرومين من لذعة الجوع وشدة
الحرمان ، وهو يجوع جوعا شديدا حتى يربط
الحجر على بطنه ، وهو يأبى أن يحول الله له
جبال مكة ذهابا أو فضا ، ويقول : « لا يارب ،
بل أجوع يوما فأدعوك ، وأشبع يوما فأحمدك » •
وهو يأبى أن يكون فى الارض ملكا جبارا ،
أو سلطانا قهارا ، بل يتواضع فيطلب مرتبة
العبودية لله ، ويدعو ربه قائلا : « اللهم أحينى
مسكينا ، وأمتى مسكينا ، واحشرنى فى زمرة
المساكين » •

ولقد روى أسامة بن زيد أن زينب بنت
النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن بتالها تحضر ،
وسألته أن يشهد لحظاتها الاخيرة ، فأرسل اليها
النبي يسلم عليها ويقول : « ان لله ما أخذ وما
أعطى ، وكل شيء عنده مسمى » • وأمرها بأن
تصبر وتحسب ، وكأنه أتقى رؤية الطفلة ، حتى
لا تتفجر فى نفسه ينايع الالم والشفقة ، فعادوت
زينب السؤال وأقسمت عليه ، فذهب اليها ،
ووضع الطفلة فى حجره ونفسه تميد ، وفاضت
عيناه بالدموع ، فقال له أحد أصحابه : ما هذا
يارسول الله ؟ • فقال : « هذه رحمة يضعها الله
فى قلوب من شاء من عباده ، ولا يرحم الله من

عباده الا الرحماء » ♦

صعوبة ، وكأنها تقسو عليه ، فقال لها : « يا عائشة عليك بالرفق ، فانه لم يكن فى شئ الا زانه ، ولا نزع من شئ الا شانه » ! ♦

ثم هاهو ذا موقف الرسول عليه الصلاة والسلام من اليتيم اليس عنايته به ورعايته له وتوصيته عليه من مظاهر الرحمة البالغة ؟ ♦ ألم يقل : « أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا » وأشار بأصبعيه متقاربين ♦

ألم تشمل رحمته الحيوان فعنى به وحث على حسن معاملته والتلطف معه ؟ ♦ ألم يخبرنا أن امرأة خاطئة دخلت الجنة لانها سقت كلبا بلغ به العطش مبلغه ، وأن رجلا دخل الجنة لمثل ذلك ؟ ♦

ألم يخبرنا أن امرأة دخلت النار فى هرة حبستها ، فلا هى أطعمتها ، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض ؟ . .

ألم تظهر رحمته بأمته فى قوله : « لكل نبى دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبى دعوته ، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة ، فهى بالغة ان شاء الله من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا » ♦

أفلا يكون سيدنا محمد - بعد هذا كله - صادقا كل الصادق حين قال : انما أنا رحمة مهداة؟! صلاة الله وسلامه على نبى الرحمة وهادى الأمة الى سواء السبيل ♦

ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل فى الصلاة ، فيأتى الحسن أو الحسين ، فيركب فوق ظهره وهو ساجد ، فيطيل النبى سجوده رافة ورحمة وشفقة عليه ، ويسأله أحد أصحابه : لقد أطلت سجودك ؟ فيجيب : ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله ! ♦

ومن هنا قال أنس : « ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم » ♦ ومن دلائل رحمته أنه أعطى صفوان بن أمية وهو حديث الاسلام ، ثم أعطاه وأعطاها ليتألف قلبه ، وفى ذلك يقول صفوان : « لقد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطانى وانه لأبغض الخلق الى ، فما زال يعطينى حتى انه لأحب الخلق الى » ♦

ولما اشتد أذى قومه له سأله بعض صحابته أن يدعو الله تعالى عليهم ويلعنهم ، فقال : « انى لم أبعث لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمة » ♦ ولما جاءه جبريل عليه السلام يعرض عليه أن يطبق على المشركين المؤذنين الجبلين المسميين بالأخشين انتقاما منهم ، لأنهم آذوا الرسول صلوات الله وسلامه عليه قال : « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا » ♦

ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضى الله عنها تركب بعيرا فيه

(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)

قرآن كريم

من أحسن سبل إلى الرسول

وقد أجمع الناس المحب منهم والمبغض والكاشح والواق على أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان أكمل الناس خلقا وأصفاهم نفسا خصه الله بمناقب لا يحصيها أحد من العالمين ومحاسن لم تنهأ لسواه من الخلق أجمعين •

كيف لا وقد جعله الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وآتاه علم الأولين والآخرين وفضله على خلقه تفضيلا ومنحه من العزم ما لم يمنحه سواه ومن الفضل ما لا يدركه سواه حتى أظهر هذا الدين القويم وأثار الصراط المستقيم فكل فضل منسوب إلى فضله وكل علم مستضاء من علمه ونبله •

ومن أحسن ما يؤثر مما اختصه الله به ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه سمع يوم وفاته يقول وهو يبكي بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته فقال تعالى « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله » بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك عن أى شىء يعفو فقال « عفا الله عنك لم أذنت لهم » بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعلك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم فقال تعالى « وإذ

إذا هل شهر ربيع الأول من كل عام هجرى وجدت نفسى مدفوعا إلى الكتابة فى ذكرى الرسول الأكرم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى لو أردت أن أقاوم هذه الدوافع أو أعارض هذه النوازع لأكتب فى موضوع آخر ما استطعت إلى ذلك سبيلا ولا طاوعتنى نفسى أن أجِد تحويلا •

وقد عودنى ربى ألا يجى عام ولا يرد موسم الا ويمن على بالاقباس من الانوار المحمدية فأكتب المقال وكأنى أحفظ ما أكتب فى الرسول عن ظهر قلب لا أتكلف تعباً ولا أعانى نصبا مما يتكلفه الكاتبون أو يعانى القائلون •

ولو جمعت هذه المقالات لكنت عقدا منظوما فى سيرة سيد الخلق سلكه ايمان وحب وولاء واعتقاد وتфан فى حب من أخرج الناس من الظلمات إلى النور وأرسله ربه إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا •

وقدرأيت أن يكون هذا المقال سمطا من درارى أخلاقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الذى علمه ربه أن ينظر إلى نفسه وأن يفاضل بين يومه وأمهه ومن عرف نفسه حق المعرفة عرف الله تعالى فى أشرف نفحاته وأتم صفاته ثم اتصل به حتى يرشده كيف يعمل ليتكامل بالفضائل ويتطهر من أدران الرذائل ويتحلّى بجميع السمائل •

وعزم الأمور مفروضاتها وواجباتها التي لا رخصة
في اهمالها لأرباب كمالها وقال :

«وَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
وقال الله له ولأتباعه :

«وَلْيَعْمُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ

اللهُ لَكُمْ» .

أى أن سبب المغفرة هو العفو والصفح والاحسان
الى من أساء واعتدى • وفى الآية التفات يفيد
الاهتمام بأمر المتصفين بهذه الصفات وقد روى
البخارى أنه لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر
رضى الله عنه بل أحب ، وأعاد الى مسطح نفقته
التي قطعها عنه لحوضه مع أهل الأفك وخطئه
وذلك أن مسطحاً كان قريب أبى بكر ومسكيناً
ومهاجراً وكان أبو بكر ينفق عليه فلما خاض
فى حديث الأفك الذى نزه الله عنه زوجه رضى
الله عنها قطع أبو بكر عنه النفقة ، ولما نزلت الآية

«وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ
يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْمُوا وَلِيَصْفَحُوا» .

عاد أبو بكر الى ما كان مع مسطح ووصله
كما كان يصله ، وفى الآية دليل على فضل
الصديق وسعة عفوه وإذا كان هذا العفو والصفح
موصوفاً بهما أكابر هذه الأمة فكيف لا يكون صاحب
النبوة موصوفاً بأعلى مراتبها وأرفع منازلها وقال
تعالى :

«وَلِمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» .
وهذه من الاخلاق التي أمر الرسول الكريم

أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم « بأبى أنت وأمى لقد بلغ
من فضيلتك عنده ان أهل النار يودون لو كانوا
أطاعوك وهم بين أطبقها يعذبون يقولون : ياليتنا
أطعنا الله وأطعنا الرسول •

بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد اتبعك فى
قلة سنك وقصر عمرك مالم يتبع نوحا فى كبر
سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن
معه الا القليل •

ومن كريم ما يؤثر من أخلاقه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ما تحدث به الواصفون عن حلمه
واحتماله وعفوه عند المقدرة وصبره على ما يكره
وهذا مما أدبه به ربه كما ورد عنه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم « أدبنى ربي فأحسن تأديبى »
وقد أمره الله تعالى بالعفو فى الآية الكريمة :
« خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ » .

وقد قيل ليس فى القرآن آية أجمع لمكارم
الاخلاق من هذه الآية • وروى أن النبى صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم لما نزلت عليه هذه الآية
سأل الأمين جبريل عن تأويلها فقال حتى أسأل
العالم ثم ذهب وأتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك
أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك • وقال تعالى لنبيه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم حكاية عن وصية لقمان لابنه
« يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ

وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ »

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يبلغها أمتها وأن يطلب منها الاتصاف بها والتحلى بحليتها فكيف به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاشك أنه متحل بأفضلها ومتصف بأكرمها لا يلحقه فيها لاحق ولا يضاهيه أحد ممن منحهم الله هذه الصفات وكرمهم بتلك الحلال . وقد عرف أهل السير وأصحاب التاريخ أن كل حليم قد عرفت عنه زلة وحفظت له هفوة وهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يزيد من كثرة الأذى الصبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما وقالت عائشة رضى الله عنها ماخير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان أبعد الناس منه وقد اختار الارفق بقومه حين قال له جبريل لو شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال دعنى أنذر قومى رجاء أن يوحده أو يخرج من أصلاهم من يوحده . وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها . وقد روى البخارى ومسلم وأبو داود ومالك فى موطنه ما ذكرنا من هذا الخلق الكريم وفى رواية مسلم ما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله فلم يكن انتقامه الا لله لا لغرض سواء وان كان فيه موافقة هواه لكن المدار على متابعة هواه وفى الحديث دلالة على كمال حلمه وعفوه وتحمل الأذى وترك الانتقام لنفسه مع مراعاة الله فى حقه فهو الجامع بين فضله وعدله تخلفا بأخلاق ربه . روى أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت ربايته وشج وجهه يوم

أحد شق ذلك على أصحابه شقا شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم « أنى لم أبعت لعانا ولكن بعبت داعيا ورحمة الملمهم اهد قومى فانهم لا يعلمون » . وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال « رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا عن آخرنا فلقد وطىء ظهرى وأدمى وجهى وكسرت ربايتك فأبيت أن تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون . فانظر أيها القارىء ما فى هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم وعدم الجزع اذ لم يقتصر صلى الله تعالى عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا عنهم وصفا لهم ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع عند ربه لهم فقال اغفر لهم أظهر الشفقة والرحمة بقوله لقومه ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال انهم لا يعلمون .

ولما قال المنافق ذو الخويصرة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو يقسم بعض القنائم أو تبرأ أرسله على كرم الله وجهه ورضى عنه من اليمن اعدل فان هذه قسمة ما أريد بوجه الله ، لم يزد فى جوابه أن بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال الله فقال ويحك فمن يعدل ان لم أعدل خبت وخسرت ان لم أعدل وكان من أخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيب فى شأن هذا المنافق أن قال يخرج من ضضىء هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق

السهم من الرمية فكان هذا الرجل رأس الخوارج
وقتل يوم النهروان على يد علي كرم الله وجهه
ولكن حلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسعه
فنهى من أراد من أصحابه قتله لطمعه في الرسول
بنقى عدله . والحديث رواه الشيخان في الصحيحين

وحين تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم
غورب بن الحارث ليفتك به ورسول الله ممتد
تحت شجرة وحده مستريحا وقت الظهيرة والناس
قائلون في غزاة ذات الرقاع فلم يتنبه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في
يده فقال من يمنعك مني ، فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم : الله ، فسبق السيف من يد الرجل
وأخذه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال للرجل
من يمنعك مني قال كن خير آخذ فتركه وعفا
عنه وكان ذلك سبب اسلامه ، وجاء الى قومه وقال
جئكم من عند خير الناس .

ومن عظيم خيره في العفو أنه لم يؤاخذ

عبد الله بن أبي (ابن سلول) وهو رئيس أهل
النفاق وهو القائل :

متى ما يكن مولاك خضعتك لم تزل
تذل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه
وان جز يوما ريشه فهو واقع .

ولم يغضب رسول الله واتسع له صدره هو
وأشباهه من المنافقين مع عظيم ما نقل عنهم قولاً
وفعلًا. كما قال تعالى حكاية عن ابن أبي (يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل)
أراد بالأعز نفسه وبالأذل أعز خلق الله سبحانه
وتعالى بل قال لمن أشار بقتل بعضهم من أصحابه
لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وكذلك
يكون أخلاق الدعاة لا ينفرون الناس بل يؤلفونهم
ولهذا كان رسول الله يتألف الكفار المصالحين
لكونه رحمة للعالمين .

هذه رشفة من أخلاق رسول الله من محب
تابع ضعيف خاضع وهو سعيد ان نالت القبول
والا قبه دائما متبول .

كيف ترقى رقيق الأنبياء
لم يساووك في علا
ياسماء ما طاوأتها سماء
ك وقد حال سنى منك دونهم وسناء
البوصيرى

المنهاج السقيم

— ٥ —

١ - انتهينا في مقالنا السابق الى اختلاف ، حول علم الكلام ، أهو علم ضار لا يدرس أم هو علم نافع يجب تعميم دراسته ، ولكل وجهة هو مولياها ، وقد أشرنا الى وجهتي النظر فيها ، وليس المقام هنا ولا هنا مقام تفصيل وتبيين ، ولكن لابد من أن نبين رأينا في هذا العلم ، فقد رأينا بعض العلماء يهاجمه في ندوات علمية ، وكان هو بالذات أولى بأن يدافع عنه .

ان علم الكلام ، أو علم التوحيد كما كانت التسمية جارية في الأزهر ، أو علم أصول الدين كما هو في أصل معناه وحقيقته قد أنشأته الضرورة ، لأنه نشأ دفاعا عن الاسلام ، وردا على منتقديه . وسمى علم الكلام ، لأن الذين تكلموا فيه كان أساس كلامهم نسبة صفة الكلام الى الله تعالى ، ونقدها ، لأنهم وجدوا أن الذين يريدون أن يشككوا المسلمين في أمر دينهم كانوا يثيرون الكلام حول صفة الكلام ، لأنه جاء في بعض شئون المسيح عليه السلام أنه كلمة الله ألقاه الى مريم وروح منه ، فتعلق بها المسيحيون ؛ وقالوا ان كلام الله تعالى قديم ، وكلمته قديمة ، فيكون المسيح قديما ، ويتهون من هذا الى أن له

صفة الألوهية ، مع أن العنى أن المسيح عيسى بن مريم نشأ بكلمة ، إذ أمر الله جبريل أن يذهب الى مريم ، وبشرها بولد من غير رجل يغشاها ، فقد نشأ اذن مباشرة بكلمة الله تعالى «كن» فكان .
٢ - رأى رجال المعتزلة إثارة الفتن والشكوك بهذه الطريقة من رجل كان يخدم في البيت الأموي ، فكان لابد أن يسدوا عليهم الطريق ، بأن ينفوا صفة الكلام ، ويقولوا ان الله تعالى لم يتصف بهذه الصفة ، إذ لم يرد في القرآن وصفه تعالى ، وان كان قد ورد الفعل في قوله تعالى : « وكلم الله موسى تكليما » وذلك لا يقتضى الوصف ، بل انه سبحانه وتعالى خلق التكليم والمناداة لموسى .

وجروا في ذلك شوطا بعيدا ، فقرروا أن القرآن كلام الله تعالى بمعنى أنه خلقه معجزا لا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثله ، كما خلق معجزات عيسى وموسى وغيرهما ، وأجراها على أيديهم ، وان ذلك لا يقتضى أن تكون قديمة ، ولا أن تكون غير مخلوقة .

وجرى الخلاف بين أهل الاعتزال وغيرهم حول صفة الكلام ابتداء ، ثم تنقل الى مسائل

المعتزلة ، ثم ثنوا بالرد على المهاجرين للإسلام
كما فعل القاضى أبوبكر الباقلانى الأشعرى المنهاج
المالكى المذهب •

وبذلك تجمع ما تجمع من علم الكلام ، وكله
ناشئ من الخلاف بين المعتزلة وغيرهم أو من الرد
على ما يهاجم الإسلام به، وتجد المسائل التى يتعرض
لها من مسائل الإسلام ، أكثرها خلافى ؛ كمسألة
صفة الكلام ، والخير والاختيار ، ومسألة مرتكب
الكبيرة ، ورؤية الله يوم القيامة ، وكون الأشياء
لها حسن ذاتى وقبح ذاتى ، أم أن التحسين
والتقبيح من أمر الله تعالى ونهيه.. وهكذا أكثر المسائل
فيه خلافة ، لا عن جوهر العقائد ، ولا أساس
التوحيد ، ولكن تمس أموراً يثيرها غير المسلمين ،
ويجرى الخلاف فيها بينهم •

٤ - وانه بلا شك تجب دراسة علم الكلام
فى المعاهد المتخصصة لعلم الإسلام لاعتبارات
كبيرة :

أولها - أنه جزء من تراثنا الفكرى نشأ فى
ظل الإسلام ، ولمقتضيات الزمان ؛ وكل أمة تعنى
بتاريخها الفكرى وأحياء تراثها فى العقول
والمثول ، واننا نرى بلاد الغرب تعنى بدراسة
أقوال الفلاسفة الاقدمين مع أنها لا تمس الحياة
المادية القائمة ، ولكنها تراث الفكر ، وتأملات
المباضين ، وان علم الكلام هو فلسفة الإسلام التى
تحرر مع الاعتقاد ، وتدافع عن حقائقه ، ولقد
عنى علماءه بالرد على الفلاسفة كما فعل الغزالى ،
وكما فعل أبو بكر الرازى رضى الله عنهما ،
فهو بحق الفلسفة التى تتسم بأنها إسلامية ، لانها
جروب مجلات قديمة - تجميع

أخرى كخلق الانسان أفعال نفسه ، وكان قد
جرى من قبل فى مرتكب الكبيرة ، أهو مخلد
عى النار أم هو كافر أم مؤمن ، أم فى منزله بين
المنزلتين •

واسترسل الفريقان فى الخلاف ، وقامت
منازعات ، وارهاقات ، وتقييد فى الحرية عندما
تدخل الحاكم . فانه عندما اعتنق المأمون مذهب
المعتزلة أيده وتوارث من بعده ذلك التأييد
للاعتزال بقوة السلطان والقهر أخوه المعتصم ،
ومن بعده الواثق ، ثم جاء من بعده ، فعارض المعتزلة
وانتقل الاضطهاد من ساحة الفقهاء والمحدثين الى
ساحة المعتزلة •

٣ - وانه مما يجب تسجيله أن المعتزلة هم
الذين قاموا بالدفاع عن الإسلام ، ورد الشبهات
عنه ، لأنهم أوتوا سلاح الجدل بالمنطق والبرهان
وأدوات المحاجة والافحام والافتقار ، وكان اعتمادهم
فى المجادلة على العقل الذى أجادوا به المصاولة ،
ولم يكن اعتمادهم على النقل الذى لا يلتزم به
الخصوم ، وكانوا بهذا حرباً على كل الذين
يهاجمون حقائق الإسلام ، ويعملون على التشكيك
ثم اشتد الخلاف من بعد ذلك بين المعتزلة ،
والفقهاء والمحدثين ، ثم كان بعد ذلك من الفقهاء
من تسلحوا بسلاح المعتزلة من المنطق ، والبرهان
العقلى ، وكانت جولاتهم ابتداء من المعتزلة وبينهم ،
ثم انتقلوا من هذا الميدان الى ميدان الدفاع عن
الإسلام أمام الذين يهاجمون ، وذلك بعد أن
جاء أبو الحسن الأشعرى فى العراق ، وأبو منصور
المنازيرى فى خراسان ، فقد ابتدأوا بالرد على

نشأت في ظل الاسلام من غير أن تؤخذ من غيره
الا بمقدار الرد والدفع

ثانيها - أنه نشأ دفاعا عن الحقائق المقررة ،
وانه مادام للاسلام مهاجمون ، فانه يجب أن يكون
في علمائه مدافعون ، ومادام هناك من يثير الشبه ،
يجب أن يكون من بين العلماء من ينفيها ، كما
ينفي الحث عن الحديد ، ليدو جوهره ، وانه
يجب أن يكون الدفاع شاملا تماما ، ولا يقتصر
على دراسة ما كان يتردد فيه من مسائل .

ثالثها - انه يجب تنقية الحقائق الاسلامية مما
يعلق بها من أوهم في كل العصور ، فان الحقائق
في دوراتها عبر التاريخ يتعلق بها من الاوشاب
والاخلاط ما ليس منها ، كما يجري الماء النقي
في مجارى المياه ، فانه يحمل ما فيها وما في
الجسور من أعشاب ، وطمى ، وغير ذلك ،
ويجرى بها حتى مصبه .

ومن واجب العلماء أن يزِيلوا هذه الاخلاط ،
حتى لا تغطي على الحقائق ، وان ذلك يكون تجديدا
للاسلام باظهار جوهره نقيا صافيا مصقولا دائما
٥ - واذا كان علم الكلام لا بد من دراسته ،
وليس اهماله مما يسوغه العلم ، فان الواجب
أن يكون حاضره متفقا مع نشأته وغايته ، لقد
نشأ للدفاع عن الاسلام ، وغايته بيان حقائقه ،
ودفع ارتياب كل مرتاب ، وتصفية العقيدة مما
يعلق بها من أوشاب .

ان الاسلام يهاجم بطرائق شتى ، ومن جهات
مختلفة ، ويهاجم في فروعه وأصوله معا
فيهاجم شخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ،

في زواجه من زينب بنت جحش ، ويهاجم في تعدد
أزواجه صلى الله عليه وسلم ، ويهاجم مبدأ الوحي ،
ويدعى على الاسلام أنه دين الحرب ، وأنه انتشر
بالسيف ، ولم يكن انتشاره بالحجة والبرهان
واقامة الدليل ، وتهاجم المصادر الاسلامية ،
فيهاجم القرآن الكريم من ناحية نزوله وتواتره
ومن ناحية اعجازه ، وتهاجم السنة النبوية من
ناحية روايتها ، حتى انه ليدعى الاوربيون الذين
يعرفون العربية بأن السنة اصطنعت في القرن
الثالث الهجرى ، ايهاجمون الفقه القرآنى
والنبوى جملة بأنه اعراف الجاهلية صيغت في
فقه المدنية ، ويدعون أن فقه مالك ليس الا عرف
الجاهلية قد ادعى أنه فقه الصحابة والتابعين .

وهكذا طم السيل وطمى ، ومما زاد الطين
بلة ، وتجاوز حد المعقول أن وجدنا بعض الذين
يتسمون بأسماء اسلامية ، ويحسبون أنهم أوتوا
حظا من علم الاسلام يعتمدون على هذه الاكاذيب
على الاسلام ، ويفضلون ما يقوله علماء الغرب في
الاسلام على ما يقوله علماء الاسلام ، وتلك الطامة
الكبرى ، ومظاهر التقليد الاعمى في أعلى صورته ،
وأدق حقائقه .

٦ - ولا يهمننا أمر هؤلاء المقلدين الذين
أنفوا ذواتهم في الغرب ، فمصيبتهم في أنفسهم
أكبر من مصيبة الاسلام فيهم ، انما الذى يهمننا
هو هذا الهجوم الذى تتضافر به القوة المادية على
المسلمين ، والاقوياء يدفعون العلماء ، ليضعف
شأن المسلمين ، ويضعف ايمانهم ، ويقفوا سيل
الاسلام ، وهم يريدون أن يطفئوا نوره ، ويأبى الله

الأن يتم نوره ولو كره الكافرون » .

واذا كان الاقدمون قد تكلموا فيما يهاجم به الاسلام ، وتصدوا للمبادئ التي كانت تثير الشك بين المسلمين في علم دونوه ، وما كانت تثار مسألة تتعلق بأصول الاسلام الا تصدوا لها بالرد ، وان لم يكن ردهم في مضمون علم أصول الدين الذي هو علم الكلام ، وقد اخترنا له هذه التسمية لتكون جامعة ، ولقد كان ردهم في كتب ألفوها

في المسائل التي اعترض بها ، فانه عندما أعلن بعض العلماء أن القرآن ما أعجز بذاته بل بأن الله صرف الناس عن أن يأتوا بمثله ، كما يزعم البراهمة في أشعارهم المقدسة المسماة بالفيدا . فانه ما أعلن ذلك على لسان بعض المنحرفين في القرن الرابع الهجري والخامس حتى تصدى العلماء لابطال ذلك القول ، وبيان أن اعجاز القرآن كان في ذاته . فكتب الباقلاني كتاب دلائل الاعجاز وكتب عبد القادر الجرجاني كتاب دلائل الاعجاز وكتاب أسرار البلاغة ، وكتب الزمخشري تفسيره متحريرا اعجاز البيان في جزئياته ، كما بين الباقلاني وعبد القاهر الاعجاز فيه جملة ، وان لم يتعرض بالتفصيل لآياته آية آية .

٧ - واننا لهذا نرى أن يدرس علم أصول الدين ، وتتقدم دراسته ، وتكون دراسته على قسمين : أحدهما - دراسة العلم القديم كما هو ،

لأنه تراث السابقين ، وفيه بيان عقيدة التوحيد بيانا قرآنيا ، وبيانا عقليا ، وفيه أوجه النظر المختلفة في بعض ما اشتمل عليه القرآن من آيات تتعلق بما يكون يوم القيامة ، وفيه تعريفات تبين الاصطلاحات القرآنية ، كتعريف معنى الاسلام والايمان ، وغير ذلك من التعريفات التي لا بد منها للعالم المتخصص في دراسة الاسلام .

والقسم الثاني دراسة ما يثيره الغربيون حول الحقائق الاسلامية . مثل تعدد الزوجات والطلاق في الاسلام والشبهات التي يثيرونها بالباطل حول شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، وحول القرآن ، وحول السنة ، وحول ما يفترى على الفقه الاسلامي من أنه أخذ من الفقه الروماني مع ما بينهما من الاختلاف في الاصل والمنهاج أو حلول للمشاكل الاجتماعية ، وما بينهما من تفاوت وتباعد أكثر مما بينهما من توافق ، على أن التوافق نادر وهو يعتمد على بدهيات العقول ، ولا يعتمد على النقول ، فهي قضايا تتلاقى فيها أحكام العقول مهما تباينت .

وفي الجملة اننا نريد أن نقف في آثار الذين سبقونا ممن دافعوا عن الاسلام ، فقد دافعوا فيما جد في عصورهم ، فلندافع عن الاسلام فيما جد في عصورنا ، لقد كانت أسلحة الهجوم في الماضي تختلف عن أسلحة الهجوم في الحاضر فلنختار

من الاسلحة ما يناسبها ♦♦

وفلسفية في هذه الدراسة ، فقد وجد ما يسمى
بالمناطق الديني ، والمنطق العاطفي ، وأثر الآراء
والمعتقدات في النفوس ، وأثر التقاليد والعادات
في فهم الدين ، ولا بد من أن تدرس في معاهدنا ،
لنستطيع أن نواجه خصوم الاسلام ، وان مكان
هذه الدراسة هو في علم أصول الدين ، وبذلك
تتشعب شعبه ويؤدي خدمته للاسلام في حاضره ،
كما أداها في ماضيه ، فانه لكل زمان سلاح ،
ولكل عصر عدة ، والله سبحانه وتعالى هو الهادي
الى الرشاد ♦

٨ - وان الاقدمين من علمائنا عندما أخذوا
يذودون عن الاسلام ، استعانوا بعلم المنطق ليردوا
شبهات المهاجمين ، ويضبطوا زيف القول الذي
يرددونه ، وقد كان منطق أرسطو هو السلاح
الذي يدفعون به ، والقياس الذي يقيسون به الحق
ويضبطون به أهل الباطل متلبسين بباطلهم وهم
أخذوا العدة مما كان في عصورهم ♦
وقد جد في عصورنا أسلحة أخرى في
دراسة الآراء والمعتقدات ، فوجدت دراسات عقلية

وقد روى البخاري في فضائل النبي ومعجزاته هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما :
« جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : بهم أعرف أنك نبي ؟ قال : أرايت لودعوت
هذا العذق من هذه النخلة أشهد أني رسول الله ؟ قال : نعم فدعا العذق فجعل العذق يزل
من النخلة حتى سقط في الأرض ، فجعل يقفز حتى انتهى إليه ، فقام بين يديه فقال له النبي صلى
الله عليه وآله وسلم : ارجع إلى مكانك ، فرجع إلى مكانه ، فأسلم الأعرابي . »
رواه أحمد والبخاري في التاريخ والترمذي والحاكم وصحاحه وغيرهم .

عاقبة الظلم

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يفضي إلى الدم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تتم

الآثار النبوية

التيمورية « • وكان له غرام عجيب باقتناء الكتب ،
والحصول على المخطوطات النادرة ، وتصوير
ما لا يستطيع اقتناء منها •

ولأحمد تيمور مؤلفات كثيرة منها : ضبط
الأعلام - لعب العرب - الأمثال العامية - الكنايات
العامية - البرقيات - أوهام شعراء العرب -
التذكرة التيمورية - على بن أبي طالب : شعره
وحكمه - أعلام المهندسين في الاسلام - الآثار
النبوية - التصوير عند العرب - أبو العلاء المعري
الخ • • • وتوفي أحمد تيمور سنة ١٩٣٠ •

وقد ذكر أحمد تيمور في أول كتابه الغرض
منه فقال : « لم أقصد ببخشي هذا سرد ما دون عن
الآثار الشريفة التي اختص بها محمد صلى الله
عليه وسلم في حياته ، وخلفها بعد انتقاله الى
الرفيق الأعلى من سلاح ومراكب وثياب وآلات
وغيرها ، فان في كتب السيرة من بيان ذلك ما يغني
عن التحدث به الى القراء ، وانما قصدت أن
أحدثهم عن آثار اشتهرت نسبتها اليه صلى الله
عليه وسلم ، وتداولها الناس بلا تمييز من غالبهم
بين صحيحها وزائفها ، لأبين ما حققه العلماء
منها » •

وينبغي أن نلاحظ أن جمهور العلماء على
أن التبرك بآثار النبي - اذا صحت نسبتها وثبتت -

في شهر ربيع الاول ، وهو شهر المولد ،
وشهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، يحلو
الحديث عن آثار هذا النبي الكريم • • وهناك
كتاب ألفه العلامة المحقق المرحوم أحمد تيمور
بأشأ عليه رحمة الله ، ونشرته لجنة نشر المؤلفات
التيمورية سنة ١٩٥١ ، وهذا الكتاب - كما جاء
على غلافه - يضم البحوث التاريخية النفيسة التي
حققها الفقيه الكريم ، واختتم بها حياته الطيبة
وعنوانه : « الآثار النبوية » •

وأحمد تيمور هو شقيق الشاعر العربية
المصرية عائشة هانم التيمورية صاحبة ديوان
« حلية الطراز » ، وصاحبة القصيدة المشهورة :
بيد العفاف أصون عز حجابي
وبمصمتي أسمو على أترابي

وهو والد محمد تيمور رائد المسرح العربي ،
والقصة المسرحية العربية ، ووالد محمود تيمور
عميد القصة العربية الفصيحة • وكان من أصدقائه
محمود سامي البارودي ومحمد عبده وأحمد زكي
وحسن الطويل وغيرهم •

وقد وقف أحمد تيمور حياته على خدمة
العروبة والاسلام ، وكان محققاً ثباتاً بحاءة ، وجمع
مكتبة عظيمة نادرة ، توجد الآن في دار الكتب
المصرية بباب الخلق بالقاهرة تحت اسم « المكتبة

أمر مشروع ، فقد كان الصحابة يتبركون بعرقه وماء وضوئه وشعره وثيابه ، وإن كان بعض الأئمة كالشاطبي يرى أن ترك هذا التبرك أولى ، لأن الرسول رأى بعض صحابته يسارعون الى ماء وضوئه ليتبركوا به ، فقال لهم : لم تفعلون هذا ؟ فقالوا : نلتمس الطهور والبركة . فقال : « من كان منكم يحب أن يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث ، وليؤد الأمانة ، ولا يؤذ جاره » .

ونلاحظ أن المؤلف فى كتابه لم يقتصر على ذكر التحقيقات التاريخية ، بل مزج ذلك بنسبمات الأدب والشعر ، فهو عندما يتكلم مثلا عن آثار النبي يورد قول صلاح الدين الصفدى فى هذه الآثار :

أكرم بآثار النبي محمد
من زاره استوفى السرور مزاره
يا عين دونك فأنظري وتمعى
ان لم تريه فهذه آثاره
وتابعه جلال الدين بن خطيب دارياالدمشقى
فقال :

يا عين أن بعد الحبيب وداره
وأتت مرابعه ، وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل
ان لم تريه فهذه آثاره !

ولقد تحدث المؤلف عن طائفة من آثارالنبي وهى : البردة والقضب (كالعصا) والحاتم ، والمظلة ، والسيف ، والعمامة ، والمنبر ، والسرير والعلم ، والركاب ، والنعال ، والشعرات . الخ فوصف المؤلف هذه الآثار ، وبين نشأتها وتاريخها وتنقلاتها ومصيرها ، ونقل الكثير من النصوص عن المراجع المختلفة فى ذلك ، وبدا

له فى هذا المجال اطلاع واسع وصبر عجيب ، وكانت مكتبته الضخمة تهيب له هذا الاطلاع الفسيح المدى .

هذه مثلا هى « البردة » وهى البردة التى وهبها الرسول صلى الله عليه وسلم لكعب بن زهير الشاعر المعروف ، حينما جاءه مسلما وأنشد بين يديه قصيدته التى مطلعها :

« بانت سعاد فقلبى اليوم متبول » . ولما بلغ منها قوله :

ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
خلع الرسول بردته وألقاها عليه .
ويمضى المؤلف فى تحقيقه فيقول : « لاختلاف بين المؤرخين فى كون البردة العباسية أثرا نبويا صحيحا ، ولكن لما كان المخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم بردتين اختلفوا فى التى صارت منهما لبنى العباس . قال الامام الماوردى فى (الأحكام السلطانية) : وأما البردة فقد اختلف الناس فيها ، فحكى أبان بن ثعلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهبها لكعب بن زهير ، واشتراها منه معاوية رضى الله عنه ، وهى التى يلبسها الخلفاء .

وحكى ضمرة بن ربيعة أن هذه البردة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها أهل أيلة أمانا لهم . فأخذها منهم سعيد بن خالد بن أبى أوفى ، وكان عاملا عليهم من قبل مروان بن محمد ، فبعث بها اليه ، وكانت فى خزائنه حتى أخذت بعد قتله ، وقيل اشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار .

ويبين المؤلف كيف توارث العباسيون هذه

الى عمر ، ثم انتقل الى عثمان بعد عمر ، ثم سقط من عثمان في بئر « أريس » بالمدينة المنورة ، وبخنوا عنه كثيرا فلم يجدوه ، وحزن عثمان لذلك حزنا شديدا ، وصنع له خاتم مثل الخاتم المفقود ، ولم يصح أن هناك خاتما للرسول بقي بعد ذلك .

وكان للنبي صلى الله عليه وسلم سيف سماه « ذو الفقار » ويقال انه بقي الى عهد الفاطميين ، ثم ضاع حينما نهبت خزانة سلاحهم .

وكان للرسول منبر يخطب عليه ، وفي عهد معاوية أمر معاوية مروان بن الحكم عامله على المدينة باقتلاعه لينقله الى الشام ، ولكن الناس غضبوا من ذلك فخشى مروان الفتنة ، فزاد فيه ثم رده الى مكانه ، وقال انما اقتلعت لأزيد فيه . وبقي المنبر في مكانه حتى احترق باحترق المسجد سنة ٦٥٤ هـ .

وكان للنبي سرير ينام عليه ، وهو منقطع الخبر في التاريخ ولا يعرف مصيره . وتزعم العامة أن في جامع « أثر النبي » بالقاهرة حجرا عليه أثر القدم النبوية الشريفة ، ومثل هذا يقال عن حجر موجود في مسجد السيد أحمد البدوي بطنطا ، وليس هذا الزعم بصحيح وقد ألف العلامة ابن العجمي المتوفى سنة ١٠٨٦ كتابا سماه « تنزيه المصطفى المختار عمالم يثبت من الأخبار » أثبت فيه عدم صحة الأحجار التي يقولون ان عليها آثار قدم النبي ، وقال الامام ابن تيمية ان ما يروونه في هذا الباب من افتراء الجهال والقول بهذا من الكذب المخلوق مجلات قديمة - تلجم

البردة في حرص واجلال ، ولذلك نرى البحري الشاعر المعروف يقول في مدح الخليفة العباسي « المتوكل » حينما خرج الى صلاة عيد الفطر وهو يلبس هذه البردة :

أيدت من فصل الخطاب بحكمة
تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا
بالله تذر تارة وتبشر
حتى لقد علم الجهول ، وأخلصت

نفس المروى واهتدى المتحير
وبعد أن يورد أشعارا كثيرة في البردة يذكر أنها فقدت في القرن السادس الهجري ، وينقل عن الامام جلال الدين السيوطي أنها فقدت في فتنة التتار عند سقوط بغداد وانقضاء الخلافة ، ويقول البغدادي في ذلك : « وبقيت في خزائن بني العباس الى أن وصل المغول (التتار) وجرى ما جرى ، والله أعلم بحقيقة الحال » .

وروي أن هولاكو أخذ البردة والقضيب من المستعصم آخر خلفاء بني العباس ، وجعلهما في طبق نحاس ، وأحرقهما . وذر رمادهما في نهر دجلة ! .

وعند العثمانيين بردة يقولون انها بردة النبي ، ولكن المؤرخ « القرمانى » أثبت أن هذا شيء لا يصح ، ولم يرد فيه ما يعتمد عليه من الأقوال . وكان للرسول عليه الصلاة والسلام خاتم مكتوب عليه : « محمد رسول الله » وكان يختم به خطاباته الى الملوك وغيرهم ، وبعد وفاته انتقل الخاتم الى أبي بكر الصديق ، وبعد أبي بكر انتقل

وكذلك الشعرات النبوية الموجودة في تركيا وغيرها لا يوجد ما يقطع بصحة نسبتها الى الرسول عليه الصلاة والسلام •

ويتحدث الكتاب عن « الركاب النبوي » فيقول هذه العبارة : « لم تقف الا على خبر ركابين قيل انهما نبويان ، أحدهما كان عند علاء الدين الخلاطي ، والثاني كان عند الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي من ذرية صلاح الدين الكبير ، أما الاول فمذكور في ترجمة الخلاطي بالدرر الكامنة للحافظ بن حجر العسقلاني ، ونصها : على بن محمد بن الحسن الخلاطي الحنفي علاء الدين الملقب بالقادوسي لطول تطوير عمامته ، ويعرف أيضا بمزلقان ، وكان يقال له الركابي ، لأنه كان يزعم أن عنده ركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يزعم أن عنده من شعره ، وتفقه واشتغل وتقدم ودرس بالظاهرية وولى امامتها ، وهو أول من أم بها ، ودرس بالديلمية ، وكتب على الهداية شرحا ، وناب في الحكم عن معز الدين نعمان بالحسينية ، ومات في النصف من جمادى الاولى سنة ٧٠٨ » •

وأما الثاني فرأيت مذكورا في جزء عندي قديم الخط من تاريخ بغداد لم أعرف اسمه ولا اسم مؤلفه ، جاء فيه :

في حوادث سنة ٦٥٣ مانصه : « وفيها أرسل صلاح الدين بن أيوب صاحب دمشق وحلب الى الخليفة المستعصم رسولا معه فردة

ركاب كبيرة من حديد ذكر أنها ركاب النبي صلى الله عليه وسلم وأنها عند بني أيوب يحفظونها كما يحفظ بنو العباس البردة الشريفة ، فقبلها الخليفة وجعلها في خزانته مع البردة والقضيب فأشدد أبو المعالي القاسم بن أبي الحديد ارتجالا : لو كنت في زمن النبي محمد من آله أو كنت من أصحابه

ما رام قلبي غير لثم ركابه
شرفا ، وقد بلغت لثم ركابه »

ولكن ناشري الكتاب قالوا انهم وجدوا بين أوراق أحمد تيمور قصاصة يقول فيها عن الآثار النبوية هذه العبارة : « ليس في هذه الآثار ولا فيما أوردناه عنها من النصوص ما يثبت على الاسترابة في نسبتها الى المقام النبوي الكريم ، ولا يخفى أن كل شيء محتمل للمصحة ، اذا لم يلزم بطعن أو يحف بشبهة واستفاضت به الأخبار ، كان حقيقا بأن تطمئن اليه النفوس وتلقاه بالقبول ، ولا سيما اذا كان أثرا منسوباً اليه صلى الله عليه وسلم لا تؤمن فيه مغبة الشك والانكار ، ولذلك رأينا ذوي الحيلة من السلف ومن اثم بهديهم في كل جيل يتخرجون عن المجازفة بالانكار في مثل هذه الآثار ، ويرون السلامة في قبولها والتسليم بها ، ما لم يمنع مانع » •

وقد وضع النashرون هذه الكلمة في آخر الكتاب •



مكانة النبي

« صلى الله عليه وسلم »

١ - لاشك أن الانبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - هم القمم العالية في المجتمع ، والمنائر الهادية أمام الناس ، والمنابر الداعية الى الحق واخير ، وقد جعلهم الله في مقدمة الذين أنعم عليهم كما يفهم من قوله تعالى « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » (١) وكما يفهم من قوله سبحانه بعد أن ذكر زكريا ويحيى وعيسى وابراهيم واسماعيل وادريس « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبينا اذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » (٢)

شرف موضع الانبياء ، فان كانت من النبأ - وهو الخبر المفيد لما له شأن مهم - كان معنى « النبي » المنبئ عن الله أو النبأ من الله وان كانت من النبوة أو النبوة - وهي المكان العلى - كان معنى « النبي » الرفيع المكانة العظيم الشأن، ولاشك أن وضع النبي بين قومه كوضع الربوة العالية الحالية بالعشب والشجر والزهرة والثمر ، فهم يتلقون من الله فيوض الوحي كما تتلقى الربوة فيوض الغيث فتزهتر وتبث وتزدهر وتثمر .

٢ - والنبوة كما قيل - « هبة الله لانتال بالكسب ؛ لكن حكمة الله وعلمه قاضيان بأن تمنح للمستعد لها القادر على حملها » (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ومحمد صلى الله عليه وسلم أعد

ثم ان كلمة النبي تشير في أصل وضعها الى

(١) ٦٩ النساء

(٢) ٥٨ مريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام

أمة • لأن بخير الأمور الوسط ، وذلك يفهم صراحة من قوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وقوله سبحانه « هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس » فإذا كان المسلمون شهداء للأنبياء على الناس ، وكان صلى الله عليه وسلم شهيدا على هؤلاء • كانت منزلته بمثابة السماء التي لا تطاولها سماء ، ولعل ذلك بعض ما يفهم من عهد الله الى الانبياء حيث يقول الله « واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمامعكم لتؤمنن به ولتنصرن قال أقررتم وخذتم على ذلكم اصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » (٩)

٤ - هذا الى أن عموم رسالته للناس ، وبقاء معجزته على الزمن وسعة الدين الذي بعث به لكل نواحي الحياة ، واستجابته لكل حاجات البشر في كل زمان ومكان ، مما يفسر به قول الله فيه « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وقوله فيه « انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » وقد بشرت التوراة والانجيل به وبالنور الذي أنزل معه كما يفهم من قول الله « ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا

لأن يحمل الرسالة للعالم أجمعه ، أحمره وأسوده إنسه وجهه ، وأعد لأن يحمل أكمل رسالة وأكمل دين ، ولأن يختم به الأنبياء والرسل ، وليكون شمس الهداية وحده الى أن تنفطر السماء • وتكدر النجوم • وتبدل الأرض غير الأرض والسموات » (٣) وتظهر عناية الله بأعداده وتربية استعداد له لحمل رسالته العظمى فيما يفهم من قوله له « ألم يجدك يتيما فآوى • ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى » (٤) فإنه يفهم منه أنه سبحانه هو الذي آواه وهداه وأغناه ، كما يفهم من قوله له « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » (٥) أنه كما قال فيه القائل :

كفأك بالعلم في الأمي معجزة

في الجاهل والتأديب في اليتيم

٣ - أما مكاتته صلى الله عليه وسلم بين الأنبياء فتبدو واضحة جليلة في قول الله فيهم وقوله فيه « فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا • يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الأرض ولا يكتبون الله حديثا » (٦) فانه مع مما يفهم من قوله « ويوم تبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء » (٧) وقوله فيه وفي أمته « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » (٨) يدل على أن مكاتته بين الأنبياء كما يقول فيه القائل :

كيف ترقى رقيق الأنبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

فإن معنى قوله تعالى « أمة وسطا » ان امته خير

(٣) الشيخ المراغي في مقدمة كتاب محمد

(٤) ٦ ، ٧ ، ٨ الضحى (٥) ١١٣ النساء

(٦) ٤١ ، ٤٢ النساء (٧) ٨٩ النحل

(٨) ١٤٣ البقرة (٩) ٨١ آل عمران

يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والأغلال ، التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون » (١١) •

٥ - بل أن المتأمل في دعاء ابراهيم وابنه اسماعيل حين كانا يرفعان قواعد البيت ويقولان ما يحكيه القرآن «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم • ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم » (١٢) ثم قول الله فيه « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة (١٣) » يشعر أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان استجابة الله لهذه الدعوة المباركة ، وأن مولده كان فجرا يرتقب الوجود ظهوره ونوره •

٦ - أما مكانته اللاتقة به بين المؤمنين فلا يرقى الى تصويرها غير قول الله فيه « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم » وقوله تعالى « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١٤) » وقوله سبحانه « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » (١٥) وقوله جل شأنه « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » •

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وارحم محمدا وآل محمد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد •

(١٠) ٤٥ ، ٤٦ الأحزاب

(١١) ١٥٧ التوبة (١٢) ١٢٨ ، ١٢٩ البقرة

(١٣) ٢ الجمعة (١٤) الأحزاب

(١٥) ٢١ الأحزاب •

« وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ،

« قرآن كريم » سورة الصف - آية ٦

حب الرسول

والرؤساء والمصلحين فى حياتهم ويشرون عليهم ورود المدح والتمجيد ألوانا ، فاذا ما انطوت صفحاتهم ، وتعاقبت الأيام على رحلتهم ، نسيم الناس شيئا فشيئا • وتسلت من نفوس أمتهم أعمالهم وأمجادهم ، ولم يبق منها الارسم ضئيل ثيره ذكرى • أو تحت عليه مناسبة • أو يذكر به كتاب أو تمثال •

أما سيد الخلق ، فهو منشور بكل لسان ، مذكور فى كل وقت • تعطر سيرته المساجد والمجالس • وتشرق فى كل مناسبة آياته الباهرة ، فلم ينس - وحاشاه أن ينسى - لحظة ، ولم يغفل مسلم عن ذكره والتأسى به فترة ••

ارايتم الى رسولنا الأعظم كيف يربط المسلمون فى كل مكان • وفى كل زمان - من حبه له وتعظيمهم اياه ، وشوقهم اليه - ألتستهم بالصلاة عليه كلما ذكر اسمه أو عقت سيرته ؟ أرايتم الى عباد المسلمين كيف يجعلون من أساليب عبادتهم صلواتهم على الرسول الاكرم يترنمون بها فى صور عدة ، وصيغ مختلفة ، ومافى نفوسهم منها الا بهجة ورواء •

ان من أعجب المشاهد التى تسجل الحب الخالد حب الأمة المحمدية لشيعتها وقائدها ، وهاديتها ورائدها • زيارة المسلمين لسيدنا رسول الله • وتذاعهم بالمناكب على روضته الزهراء • وتعلقهم

حب المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم حب فريد ، لا تكاد نجد له شيئا فى حب الناس بعضهم لبعض ، ولا فى حبه لزعيم مهما أبلى ، ولا لعظيم مهما جلب من الخير لأمة ، ودفع من الضر عنها ، انه حب يبلغ شغاف القلوب ، ويمتزج بالحبس والدم ، ويهيمن على قلب المستهم فلا يهدأ ولا يسلو ، وقد مضى الرسول الأعظم الى جوار ربه منذ قرون وقرون • وتطاول الزمن على رسالته العظمى ، وسيظل حبه فى قلوب المسلمين حبا متوقدا ، كأنما هم يشاهدونه ويخالطونه • ويسعدون بغدوه ورواحه • وبلائته وكفاحه • بل انه عليه صلوات الله وسلامه يشغلهم حين تتلى سيرته • وتثر محامده • وتقص بطولته • فيهمون فى تصويره والتطلع لاشراقه • ويسعد بطيفه الكريم من اصطفاه الله من الناس • فيصبح فى لذة دونها لذة الحياة جميعا • ويعانق الرؤيا كأنما يعانق سعادة الدارين معا ، ويعظم فى الله أمله ، وفى الجنة رجاؤه • ويقبل على فعل الخير ، ويمضى الى صوفية نقية متبصرة ذات اشراق ونور •

من من الزعماء والعظماء والدعاة لقي من حب أمته له ، بعد موته بعض مالقى محمد صلى الله عليه وسلم بعد موته ؟ •

ان الناس أو كثيرا منهم يدهنون الزعماء

ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره
والله لا يهدي القوم الفاسقين » •

وحب المسلمين للرسول في ترنمهم بالصلاة
عليه في كل تشهد ، وعقب كل أذان •

وحب المسلمين للنبي الكريم جرى شعرا
عاطرا يملأ سمع الدنيا ، ويقرع صرح الشرك
منذ بعث البشير النذير ، فكم كافح وناضل في
حب وعقيدة حسان بن ثابت • وعبد الله بن
رواحه • وكعب بن مالك وكعب بن زهير • •
وجرى الشعراء على هذا النسق القدسي العطر

فما تخلو فترة من حياة المسلمين من شعراء عبقث
قصائدهم بحبه ، وترثمت بتمجيده وتعظيمه • •
ولعل التاريخ معتر بالبردة للبوصيري ، وينهجها
لشوقي ، ومعتر كذلك بالهمزية الرائعة للبوصيري
وحب الرسول (ص) هو الذي أكسب هذه
المدائح الغر عكوف الشراح عليها ، واهتمامهم بها
فان قصيدة كعب بن زهير قد نالت من اهتمام
اللغويين والنحويين والمستشرقين ما نالت •
وأفاض الشعراء في التعليق عليها • وتناولوها
بالتشطير والتخميس حتى جاوزت آثارهم
الحسين وعارضها البوصيري بقصيدته « زخر
المعاد في معارضة بانث سعاد » ويقول في مطلعها:
الى متى أنت بالذات مشغول

وأنت عن كل ما قدمت مسئول ؟

وعنى بشرحها صفوة العلماء كآبي العباس
الأحول ونفطويه النحوي وأبي بكر الأباري
والبغدادى وابن هشام الانصارى وابن دريد
والتهريزي والبوصيري • وترجمت الى معظم
جروب مجلات قديمة - تلجرام

بأستاره في شوق وفتون ، وهيام وتوله ، وبكاء
وحنين • ان هذه أطياب ساع الحياة لديهم ، انها
لحظات المتاع الروحي واللذة التي تهون عندها
لذائد الحياة جميعا •

انه • أن تسموا أقدامك الى المسجد النبوي
العظيم ، حتى يملك الحب لبك وقلبك ونفسك •
وحسبك ، وعامة أمرك ، فتجدك في غيبة
وامستغراق ، وتحس بأن سعادة الدنيا طويت
لديك • وبأنك بعد غنمك بزيارة مولاك الجليل
لا مطعم لك في مال ولا جاه ولا سلطان ، حبك
لمحمد طابت سيرته أغناك به عن كل غال ،
وأهون عليك أن لاتجد شيئا من أمل الناس
مادمت في روضته تنعم وتنعم • •

ان حب المسلمين لرسولهم الكريم يدفعهم الى
الصلاة عليه لمدفوعين بأمر الله لهم بها فحسب ،
ولكن تكريما وتيمنا • فهم يستفتحون بها مع
حمد الله كتبهم وعهودهم • ويستهلون بها
حديثهم وقصصهم • •

وحبهم للرسول صلى الله عليه وسلم دفعهم الى
أن يقسموا به ، وان كان القسم بغير الله ليس
من شرع الله •

وحبهم له حدا بهم الى أن يسمى بعضهم
(عبد الرسول وعبد النبي) •

وحبهم للرسول • مع حبهم لله جل ثناؤه ،
يجملهم يؤثرون الشرع الذي جاء به على الآباء
والأبناء والاخوان والأزواج والعشيرة والأموال
والتجارة والمساكن التي يرضونها « قل ان كان
آباؤكم وأبنائكم واهوانكم وأزواجكم وعشيرتكم
وأموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها

اللغات الغربية والشرقية ، فترجمت الى الانجليزية
والايطالية والفرنسية والألمانية والبولونية
والعارسية والهندستانية والتركية •

وليس بخاف مدى ما بلغت البردة من نفوس
المسلمين فهي في موضع الاهتمام بالشرح والدرس ،
والحفظ والترتيل ، والمحاذاة والمعارضة • ولنهج
البردة لشوقي أمير الشعر ما لها من القيمة
الأدبية والروحية ، كما لهمزيتها ما لها من ترنم
الناس بها • ودراسة الفن الرائع فيها •

ومن حب المسلمين لرائدهم ولوائهم الحقائق
أنهم ما يصفاح سمعهم ذكره أو سيرته • الا
رددوا الصلاة عليه رغم أن العلماء يكتفون بصلاة
واحدة اذا كرر ذكره (ص) في مجلس واحد .
ومن حب المسلمين لسيدهم والمشفع فيهم
وسراجهم المنير ، تحقق قلوبهم لمهابط الرحمة
التي صال فيها وجال في أرض مكة المكرمة
وتنهفو أرواحهم لذكر المدينة المنورة • فكانها
أضلاع احتوت قلوبهم وأفئدتهم • • وكأنني بهم
يجلون كل سلعة وردت منها ، ويعتزون بكل
هدية وفدت من أرضها ، ففيها أوج المهاد
العطرة • •

ومن حبهم لطب القلوب ودوائها ، وعافية
الأبدان وشفائها • أحبوا آل بيته ، وصحبه
وصحابته وزواجه • وكل فرع من دوحته
الباركة • فهم يصلون ويسلمون عليهم كما
يصلون ويسلمون على آل ابراهيم ، وباركون
عليهم كما يباركون على آل ابراهيم •
ويهرعون في شوق وحنين الى أضرحة العترة
الطاهرة • ينفضون في رحابهم همومهم • وينشدون

في ساحتها أملهم • • • • • وجزى الله عن المحبين
لآل البيت امام المسلمين الامام الشافعي اذ يقول:
يا آل بيت رسول الله حكيم

أمر من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر أنكم
من لم يصل عليكم لاصلاة له
وان في حب صحابته له لعجبا • جاهدوا والتأييد ،
وفزعوا لنصرتهم ، وتركوا من حبههم ذاته ورسالته ،
دينهم ودين آبائهم ، ونزلوا عن أموالهم • وقاتل
المرء منهم أخاه في سبيل دعوته • • وافقدها عن
رضى وقرة عين •

لقد بات على كرم الله وجهه ليلة الهجرة في
فراش الرسول (ص) وهو يعلم أن قتله قريش
سأهرون حوله مرتصدون له للقضاء عليه •
وخرج أبو بكر من مكة مع سيدنا محمد (ص)
ليس معهما سلاح ، ودخل أبو بكر مع الرسول
(ص) في غار ثور وأقام معه ثلاث ليال على ظلمته
ووحشته ، يسمعان وقع أقدام الأعداء
واحتضر أبو طالب عم رسول الله (ص)
فكان فيما قال : والله لا يسلك أحد سبيله الارشد ،
ولا يأخذ أحد بهديه الا سعد • ولو كان لنفسي
هذه مدة ولأجلى تأخر ، لكففت عنه الهزاهز •
ولدفعت عنه الدواهي •

وعرض الرسول (ص) أمر القتال على
أصحابه في غزوة بدر • فقال بعضهم : فهلا ذكرت
لنا القتال حتى نتأهب ؟ انما خرجنا لملاقاة العير ،
فعند ذلك تغير وجه الرسول (ص) فقال أبو بكر
فقال وأحسن • ثم قام عمر فقال وأحسن • ثم
قام المقداد بن الأسود فقال : يا رسول الله : امض

ولما أخذت منا كان أحب
 إلينا مما تركت ، وما أمرت فيه من أمرنا فأمرنا
 تبع لأمرك ، فامض يا رسول الله لما أردت ففتح
 معك ، والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا
 البحر لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ،
 نسر النبي (ص) وأشرق وجهه وتهلل بقول سعد
 ونسط ذلك : وقال أبشروا فإن الله وعدني إحدى
 الطائفتين أنها لكم . والطائفتان هما العير ونفیر
 قريش .

لما أمرك الله به فحن معك . فوالله لأنقول لك كما
 قال قوم موسى لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا
 ههنا قاعدون . ولكننا نقول : اذهب أنت وربك
 فقاتلا إنا معكما مقاتلون . فوالذي بعثك بالحق
 لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه
 حتى نبغضه . فقال له رسول الله (ص) خيرا ودعا له .
 ثم قال رسول الله (ص) : أشيروا علينا أيها
 الناس فقال له سعد بن معاذ سيد الأوس : لعلك تريدنا
 معاصر الانصار يا رسول الله . فقال : أجل . قال :
 فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به
 هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على
 السمع والطاعة . واني أقول عن الانصار فأجيب
 عنهم ، فاطعن حيث شئت ، واقطع جبل من شئت ،

ترتيل القرآن الكريم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وهذا
 الحديث النبوي الشريف يدل على أن تعليم القرآن الكريم ونشره من أفضل
 الأعمال والعبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى ، وينال عليها الثواب
 الجزيل من الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا .

نقول هذا بمناسبة ما قرأناه في بعض الصحف من أن الأستاذ الشيخ محمود
 خليل الحصري قد طلب من الإذاعة أن تزيد له في الأجر الذي يتقاضاه عن
 إذاعة المصحف المرتل ، واستغربنا هذا الخبر ، ونرجو أن يكون غير صحيح .
 لأن الله تبارك وتعالى قد أنعم على الشيخ الحصري نعمة كبيرة حينما هبأ له
 هذه الفرصة كي يتردد صوته في الآفاق بآيات الله البينات . حتى صار كثير
 من الناس يقولون إن المحطة في جميع أوقاتها لا تدع إلا للحصري

وتلاوة القرآن الكريم ليست كالغناء ، فإذا كان المغنون والمغنيات
 يطالبون بزيادة في الأجور إذا جاتهم الشهرة وكثر من حولهم المعجبون ، فإن
 مرتل القرآن لا يناسبه به أن ينهج منهمجهم ، فإنه يتلو كلام رب العالمين ،
 ويستمتع إليه الذين يحبون كتاب الله وذكره ، ويتأثرون بهديه

وراء الأنبياء

• جاءت الأنبياء العالمية من أوروبا أن الناس هناك مشغولون بالحديث عن (مايوه)
جديد عارى الصدر ، وأن سيدة معها زوجها وأولادها خلعت ملابسها ووقفت أمام الجميع
تقيس المايوه الجديد .
(الأخبار)

• إن التحلل الذى أصيبت به المرأة المتبرجة قد أنساها عقلها ورشادها . بعد أن أنساها
دينها وأخلاقها . ولقد زاد الويل وطفح الكيل . ولا ندرى ماذا يكون المصير من وراء
هذا التحلل الفظيع ، وأخشى ما نخشاه أن يظل الباب مفتوحاً أمام هذه المهازل والفضائح
التي ترتكبها المرأة باسم الحرية تارة . وباسم المدنية تارة . وباسم الفن تارة أخرى . ومن
وراء ذلك تكون الطامة الكبرى .

ولقد استنكر هذه المهزلة كثير من الكتاب ، والمفكرين على اختلاف نزعاتهم ، فهذا
واحد منهم يكتب فى استهجان ذلك فيقول فيما يقول : « ظننت المرأة ذات يوم
أن الرجل يملكها ، فأرادت أن تتخلص من إيساره ، فلما تحررت منه ضلت وغوت ،
وتاهت وتخبطت ، فهل سعدت بالمساواة ؟ كلا ... هل كانت سعيدة بسلطان الرجل ؟
من يدري ؟ لعلها فى قرارة نفسها وهى تعرى صدرها تقول : نعم ، وتتمنى أن تجدر رجلا
يضرها ويقسرها على أن تخافه . ولكن أين هذا الرجل ؟ » .

يا له من سؤال تحمر له الوجوه وتذل أمامه الرقاب ! ... أين هذا الرجل ؟ .
وكتب أحد الكتاب المعاصرين أيضاً يحمل على هذه المهزلة ويقول فى نهاية حملته :
« ما أصدق القدماء الذين عندما قالوا : إلى اختشوا ماتوا ، :
أين هذا التبرج الوقح الفاضح من قول رب العالمين فى كتابه المجيد :

« قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ، وَلْيَضْرِبْنَ بخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي
إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ
مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ
مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . »

نحمر على : تا

من أهدم للإسلام

المغيرة بن شعبه

الصحابي الجليل المغيرة بن شعبه ، بن أبي عامر ابن مسعود بن معتب ، ولقبه وكنيته : الأمير أبو عيسى : من أعلام الصحابة ذوى الرأي والشجاعة والمكيدة ، وممن كتب لهم أن يشهدوا بيعة الرضوان . كان المغيرة رجلا طوالا مهيبا فقد عينه يوم اليرموك ، أو يوم القادسية : قال ابن سعد ينعت المغيرة - كان المغيرة أشهب الشعر جدا ، يفرق رأسه فروقا أربعة أقصص الشفتين ، ضخم الهامة ، عبل الذراعين ، بعيدا بين المنكبين ، وكان داهية يقال له : مغيرة الرأي :

كنا متمسكين بديننا دين الجاهلية ونحن سدنة اللات ، فأجمع نفر من بنى مالك الوفود على المقوقس واهداء هدايا له ، فأجمعت الخروج معهم ، وإن لم أكن من بنى أبيهم ، فسرت معهم حتى دخلنا الاسكندرية فاذا المقوقس فى مجلس مطل على البحر ، ثم أمر فأدخلنا عليه ، فنظر الى رأس بنى مالك فأدناه وأجلسه معه ثم سأله ، أكلكم من بنى مالك ؟ - قال نعم سوى رجل واحد فعرفه بنى ، فكنت أهون القوم عليه ، وسر بهداياهم وأعطاهم الجوائز ، وأعطاني شيئا لا ذكر له ، وخرجنا فأقبل بنو مالك يشترون الهدايا لأهلهم ولم يفرض على أحد منهم مواساة ، وخرجوا وحملوا معهم الخمر فكنا نشرب ، فأجمعت على قتلهم ، فتمارضت وعصبت رأسي ، فوضعوا

حدث عنه بنوه عروة وحزمة وغفار ، ونفر آخرون من بينهم عروة بن الزبير والشعبى قال أبو ادريس : قدم المغيرة بن شعبه دمشق فسأله فقال : وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فسمح على خفيه .

وفى اسلام المغيرة يتحدث هو عن نفسه شراهم فقلت : رأسى يصدع ولكنى أستقيم
<https://t.me/megallat> Not-for sale

تجمعون مائة ألف حتى أذهب بها الى عمر
فأقول :

ان المغيرة اختان هذا فدفعه الى ، قال : فجمعوا
له مائة ألف وأناي عمر فقال ذلك • فدعا المغيرة
فسأله ، قال : كذب أصلحك الله ، إنما كانت
مائتي ألف ، قال ، فما حملك على هذا ؟ قال :
العيال والحاجة • فقال عمر للعلاج ما تقول ؟ قال :
لا ، والله لاصدقتك^(١) ما دفع الى قليلا ولا كثيرا .
فقال عمر للمغيرة : ما أردت الى هذا ؟ قال :
الحيث كذب على فاحببت أن أخزيه •

ان هذه الحادثة لعمرى كافية أن تشهد
بما للمغيرة من بعد النظر واصالة الرأي وسعة
الحيلة ، وفي حياة المغيرة من أشباه هذه الحادثة
كثير •

قال أبو رجاء العطاردي - : كان فتح اليلة
على يد عتبة بن غروان ، فلما خرج الى عمر
قال للمغيرة بن شعبة : صلى بالناس ، فلما هلك
عتبة كتب عمر الى المغيرة يؤمره بالبصرة ،
فيقي عليها ثلاث سنين •

وعن سماك بن سلمة قال - : أول من سلم
عليه بالامارة المغيرة بن شعبة • يعني قول المؤذن
عند خروج الامام الى الصلاة : السلام عليك أيها
الأمير ورحمة الله وبركاته : قال ابن سيرين :
كان الرجل يقول للآخر - غضب الله عليك كما
غضب أمير المؤمنين على المغيرة عزله عن البصرة
فولاه الكوفة •

قال الليث : افتتح المغيرة همدان عنوة ، وكان

(١) لأصدقك - لأقولن لك الصدق •

فلم ينكروا ، فجعلت أصرف لهم وأترع لهم
الكأس فيسربون ولا يدرون ، حتى ناموا سكرًا ،
فوثبت وقتلتهم جميعا وأخذت ما معهم ، فقدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجده جالسا
في المسجد مع أصحابه وعلى ثياب سفرى فسلمت ،
فعرفني أبو بكر فقال النبي عليه الصلاة والسلام ،
الحمد لله الذي هداك للإسلام : قال أبو بكر :
أمن مصر أقبلتم ؟ قلت نعم ، قال - ما فعل
المالكيون ؟ قلت قتلتمهم وأخذت أسلابهم وجئت
بها الى رسول الله ليخمسها ، فقال رسول الله :
أما اسلامك فقبله ، ولا آخذ من أموالهم شيئا ،
لأن هذا غدر ولا خير في الغدر ، فأخذني ما قرب
وما بعد ، وقلت : إنما قتلتمهم وأنا على دين قومي ،
ثم أسلمت الساعة قال رسول الله : ان الاسلام
يجب ما كان قبله •

قال المغيرة : وهكذا من الله على بنور الاسلام ،
وبنعمة القرب من رسول الله ، وصرت أكرم
رسول الله فيمن يلزمه - بل كنت آخر الناس
عهدا برسول الله - وفي هذا يقول المغيرة - :
أنا آخر الناس عهدا برسول الله عليه صلوات
الله ، لما دفن خرج على بن أبي طالب من القبر ،
فألقيت خاتمي ، فقلت يا أبا الحسن : خاتمي ،
قال : انزل فيحذه ، قال فنزلت فمسحت يدي
على الكفن الشريف ثم خرجت :

روى زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر استعمل
المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه ، فعزله
عمر فخافوا أن يرده ، فقال دهقانهم : ان فعلتم
ما أمركم لم يرده علينا • فقالوا : مرنا • قال :

المغيرة أميرا في وقعة اذربيجان سنة اثنتين وعشرين *

وقال الميث : حج المغيرة بالناس سنة أربعين •
وقال جرير بن عبد الحميد : ان المغيرة بن
شعبة قال لعلي حين قتل عثمان : اقص في بيتك
تدع الى نفسك ، فانك لو كنت في حجر بمكة
لم يبايعوا غيرك • وقال لعلي : ان لم تطعني فيما
أشير عليك به لا عز لك ، ابعث الى معاوية عهده
ثم اخذه بعد :

فلما لم يقبل على رأيه اعتزله المغيرة باليمن ،
وشغل على ومعاوية فلم يبعثوا الى الموسم أحدا
فجاء المغيرة فصلى بالناس ودعا لمعاوية •
روى أبو سهيل عن أبيه قال :

اتقى عمار المغيرة في سكك المدينة وهو متوشح
سيفا فناداه يا مغيرة فقال : ما تشاء ؟ قال - هل لك
في الله ؟ قال : وددت والله أنى علمت ذلك ، انى
والله ما رأيت عثمان مضيا ، ولا رأيت قبله صوابا ،
فهل لك يا أبا اليقظان أن تدخل بيتك ، وتضع
سيفك ، حتى تتجلى هذه المظلمة ويطلع قمرها
فتمشى مبصرين ؟ قال : أعوذ بالله أن أعجب بعد
أن كنت بصيرا . قال المغيرة : يا أبا اليقظان ، اذا
رأيت السيل فاجتنب جريته ، قال الزهرى : دعا
معاوية عمرو بن العاص بالكوفة فقال : أعنى على
الكوفة - قال - كيف بمصر ؟ قال : استعمل عليها
وبنك عبد الله - قال : فنعنم ، فيناهم على ذلك جاء
المغيرة بن شعبة وكان معتزلا بالطائف ، فاجاء معاوية
فقال للمغيرة : تؤمر عمرا على الكوفة وابنه على مصر ،
وتكون كالتقاعدين لحني الاسد - قال : ماترى ؟
قال : أنا أكفيك الكوفة • قال : فافعل • فقال

معاوية لعمر وحين أصبح : انى قد رأيت كذا
ففهم عمرو فقال : ألا أدلك على أمير الكوفة ؟
قال : بلى • قال : المغيرة ، واستعن برأيه وقوته
على المكيدة ، وأعزله عن المال • قد كان قبلك
عمر وعثمان ففعلا ذلك ، قال : نعم ما رأيت •
فدخل عليه المغيرة فقال : انى كنت أميرك على
الجند والأرض ، ثم ذكرت سنة عمر وعثمان
قبلى ، قال المغيرة - قد قبلت •

من هذا الحادث يتجلى لك أليها القارىء الكريم
ما كان لعمر والمغيرة من حظ عظيم في المكر
والدهاء وسعة الحيلة وحسن الابتلاء •

قال عبد الملك بن عمرو : كتب المغيرة الى
معاوية ، فذكر فناء عمره ، وفناء أهل بيته ،
وخفوة قريش ، فورد الكتاب على معاوية
وزياد عنده فقال - يا أمير المؤمنين ، ولنى اجابته ،
فألقي اليه الكتاب فكتب : أما ما ذكرت من ذهاب
عمرك فانه لم يأكله غيرك ، وأما فناء أهل بيتك
فلو أن أمير المؤمنين قدر أن يلقى أحدا لوقى أهله
وأما خفوة قريش فانى وهم أمروك •

قال الشعبي - سمعت قبيصة بن جابر يقول -
صحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أن مدينة لها ثمانية
أبواب لا يخرج منها الا بمكر لخرج من أبوابها
كلها •

مات أمير الكوفة المغيرة سنة خمسين وله
سبعون سنة ، وله في الصحيحين اثنا عشر حديثا •
يرحم الرحمن المغيرة بن شعبة ، رحمة تسعه
وتسع صحابة رسول الله ، كما تسع تابعيهم
وتابعى تابعيهم الى يوم الدين •

«يَمِيمٌ مَلَأَ الدُّنْيَا هَدًى»

ان أمي شهدت مولد محمد فقالت : مامن شيء أنظر اليه في البيت الا كان نورا ، ولقد كنت أنظر الى النجوم ، فأراها تدنو ، حتى قلت هل تقعن علينا . ويخرج عبد المطلب بالغلام الى الكعبة ، يحمله بين يديه ، وما ان ولج بابها حتى جعل يدعو الله ويشكر له ما أعطاه وما عوضه ، ثم يصيح : هذا محمد ابن عبد الله ، ولم يكن هذا الاسم معروفا في قريش ، فقالوا له : لم عدلت عن أسماء آبائك وأجدادك ، فيقول : انما أردت أن يكون محمودا في الأرض وفي السماء ، ويعود عبد المطلب بالغلام الى أمه ، وقد تزاحمت عليه الذكريات ، وفاضت به تأملات ، ولكأنني به يناجي نفسه ويقول : أهذا الغلام هو ابن ولدي عبد الله ، ذلك الذي هممت بذبحه يوما عند الكعبة ، وفاء لنذر كان مني ، حين استضعفتني نفر من عشيرتي وابناء عمومتي ، لقلعة حولي ، وقلة ولدي ، اذ لم يكن لي من ولد حين نذرت غير الحارث ، وكانت قريش تنفس على منزلتي ، وتنازعني شرفا وورثة وخصصت به من دونهم ، رياسة مكة وسقاية الحبيح ، وشد ما كنت أقاسي في سقاية الحبيح من

أقبل البشير الى عبد المطلب بن هاشم ، يحمل اليه في منزله بمكة بشرى أن قد ولد له ولد ، ويتلقى عبد المطلب هذا النبأ في غبطة وسرور ، ثم يقول للبشير : أهو من ولدي عبد الله ذاك الذي مات غريبا وتركه جنينا له شهران في بطن أمه ؟ قال البشير : نعم ، والسيدة آمنة تدعوك لرؤيته . وينهض عبد المطلب ، وينهض معه من حضر ، حتى اذا بلغ دار آمنة ، وألقى على المولود أول نظرة ، أحس بالسكينة تدب الى قلبه ، وبأن الله قد عوضه عن فقد ابنه ، وينحنى عبد المطلب فيقبل الغلام ، ثم يحمله بين يديه رفيقا به ، عطوفا عليه ، ولكن السيدة آمنة تقص عليه من أمرها عجبا . قالت : انها حين حملت بالغلام ، خرج منها نور ، أضاء له قصور بصرى من أرض الشام ، وأن هاتفا هتف بها . أن قد حملت بسيد هذه الأمة ، وأن الهاتف قال لها : اذا مس الارض فقولى : أعينه بالواحد ، من شر كل حاسد ، ثم سميه محمدا . وتقول انها رأته ونساء معها من بنى هاشم ، رافعا رأسه الى السماء محدقا ببصره فيها . ويقول في ذلك عثمان بن أبي العاص :

وبلغوا أن يحموني ويقوموا دوني ويمنعوني ،
لأذبحن منهم واحدا بالكعبة ، قربانا لله • وبلغ
أولادى عشرة ، فاعتزمت أن أفى بنذرى ،
وتحدثت بذلك الى أولادى فأطاعونى ، وانما
هاجت نسائى ، كل تخشى على ولدها ، فلم أحفل
باعتراضهن ، واقتربت فجاءت القرعة على عبد الله ،
فأخذته باحدى يدى ، والسكين بىدى الأخرى ،
وقصدت الكعبة لأذبحه ، وهو لا يعارضنى ، فهاجت

قريش كلها ، وقامت تصدنى فقلت : ليس الى
ذلك سبيل ، فانى أخشى غضب الآلهة • قالوا :
فلنحتكم اليهم ، ولنذهب الى كاهنة يشرب ، فان
لها فى ذلك رأيا ودراية • وما ان وافيناها ، حتى
أمهلتنا يوما ، ثم غدونا عليها فقالت : كم الدية
عندكم ؟ قلنا : عشرة من الابل • قالت : فاضربوا
عليها بالقداح عند آلهتكم ، فان خرجت على
صاحبكم فزيدوا عشرا ، حتى يرضى ربكم •
ثم عدنا وفعلنا ، فجعلت القداح تخرج على عبد الله ،
حتى اذا بلغت مائة ، خرجت على الابل ، فقالت
قريش : قد رضى الرب ، فقلت : لا والله حتى
أضرب عليها ثلاثا ، وفعلنا فخرجت القداح على
الابل فى المرات الثلاث ، قال : ففحرتها وتركتها ،

وكان عبد الله ، أحب الأبناء الى أبيه ، وكان
يؤثره بالطيبات ، فلم يضن عليه بمال ، ولم يبخل
عليه بفداء ، وكان يعمل فى التجارة ، خرج الى
الشام آخر مرة ، تاجرا يبيع ويشترى ، ثم عاد وفى
الطريق بين الشام ويشرب ، أصابته علة ، وجعلت تلح
عليه ، حتى اذا بلغ يشرب ، أقعده الداء ، فلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام

العناء ما يضنى ويشقى ، لندرة الماء وبعده ، اذ كان
فى عيون مبهونة هنا وهناك فكنت أنفق نهارى
غاديا رائحا ، أحمل الماء من هذه العين تارة ،
ومن تلك تارة أخرى ، حتى أملاأحواضا أقمتها
بحذاء الكعبة ، فيستقى الحجيج ويشرب الناس
والدواب والأعنام ، بينما هم فى انديتهم لاهون ،
أو فى بيوتهم وادعون • وحين أراد القدر ، أن
يرىحنى شيئا ، طاف بى طائف فى منامى • أن
احفر زمزم • قلت : وما زمزم ؟ قال : تلك العين
الجارية أنضب معينها وردمها مضاض بن عمرو
الجرهمى منذ أعوام طويلة ، حتى نسيتموها ،
فاستيقظت لا أعرف من أمر تلك العين شيئا ، وما
أعلم لها خبرا ولا موضعا ، ولكن الهائف يعاودنى
ويقول : احفر زمزم ، تراث أهلك نبي الله
اسماعيل الأكرم ، تسقى الحجيج الأعظم ، وهى
فى موضع كذا ، من حرملك هذا ، فاستيقظت
وعدوت بمعولى ، والحارث معى ، وحين بلغت
المكان ، رأيت غرابا ينقر هناك ، فقلت : هذه
علامة ، فهى حيث نقر الغراب ، فجعلنا نحفر
ونحفر ، وجعلت أحدهم والحارث من خلفى
يردد ، واذا نحن بغزالتين من ذهب وأسيف
ودروع ، فقلت : لم أوعد بذهب ، وانما وعدت
بالماء ، وحفرنا حتى نبع الماء يتدفق ، فكبرت
وكبر ولدى ، فعرفت قريش أن قد بلغت أربى ،
فجاءوا بجمعهم يقولون : ان لنا فى هذه العين
حقا ، فأشركنا معك ، فأبيت عليهم وقلت : ان
هذا أمر خصصت به ، قالوا : ما نحن بتاركيك ،
فلنحتكم ، فكان الحكم لعبد المطلب • فعند ذلك
نذر عبد المطلب : لئن كان لى عشرة من أبنائى ،

يستطع مواصلة المسير ، وأقام بها قليلا ، ثم مات
 بها ، غريبا وحيدا ، تاركا ولده جنينا له شهران
 فى بطن أمه .
 سبحانك ربى ، أنجيت عبد الله لأمر سبق به
 القلم ، وتعلق به علمك ، ليكون منه سيد النبيين
 الأكرمين ، وخاتم الأنبياء المرسلين ، أنجيت ليكون
 منه محمد الهادى الحكيم وبعثه ليخرج البشرية
 من الظلمات والجهالة والضلالة ، الى نور العلم
 والعرفان ، وعبادة الواحد الأحد الديان ، لا اله
 الا هو ، انه على كل شىء قدير .

سيدى رسول الله

يهل على الدنيا مولدك الكريم ، والناس فى ضيق عظيم ، وكرب مقيم ، من
 جراء ما يهدد أمنهم ، ويضنى حياتهم ، فإذا بالمسلمين الذين يحبونك الحب كله ،
 ويعرفون مكانتك المعروفة كلها ، فرحون مستبشرون هائثون مطمئنون واثقون
 بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

سيدى جد الحسين :

ما من مرة تأتى ذكراك — ونحن دائماً لك ذاكرون — ولا من مناسبة
 لك من المناسبات إلا نجد قلوبنا بحبك خافتة ، ونفوسنا بذكراك مطمئنة ،
 والدنيا وما تتقاضاه هينة لدينا ضئيلة أمام عيوننا متأسين بك ، سائرين على
 منهاجك ، ذاكرين قولك الملهم : (اللهم أحينى مسكيناً وأمتنى مسكيناً واحشرنى
 فى زمرة المساكين) .

سيدى أبا الزهراء :

هذه مناجاة عاجلة ، خرجت من قلوب ثقلتها الحياة بأعبائها ، وهدتها
 الدنيا بأرزائها ، فلم تجد غير مناجاتك يخفف من تلك الأعباء ، ولم تر فى غير
 التجرىء على مقامك والحديث إليك ما يلطف الأرزاء .

وعليك الصلاة والسلام ما غنت الورقاء ، وبقيت الأرض والسماء ؟

ندوة لواء الإسلام

الاحتفال بالمولد النبوي

قرطبي جنة ، حسنى الزمزمى ، فكرى
حسن إسماعيل .

وافتححت الندوة كما اختتمت بأى
الذكر الحكيم من الشيخ صلاح أبو
إسماعيل .

الأستاذ أحمد حمزة :

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، هل
عرف فى الصدر الأول للإسلام ، أو لم
يعرف إلا بعد ذلك ؟ أرجو أن تتناول الندوة
هذا الموضوع من جميع نواحيه .
الأستاذ محمد البنا :

الموضوع طويل ، ويحتاج الى سفر جليل ،
ولكننى سأختصر الكلام فيه فى كلمة تتضمن

فى مساء الثلاثاء ١٣ من صفر سنة ١٣٨٤
(الموافق ٢٣ من يونيو سنة ١٩٦٤) انعقدت
ندوة لواء الإسلام بدار المجلة وحضرها
الأساتذة :

أحمد حمزه ، محمد البنا ، محمد أبو زهرة ،
محمد الغزالي ، عبد العزيز عامر ، زكريا
البرى ، أحمد الشرباصى ، عبد الرحيم
فوده ، صلاح أبو إسماعيل ، محمد أبو
العيون ، سليمان العقاد ، عبد الرحمن الضبع ،
كامل البنا ، حامد الحارثي ؛ عيسى أبو
طالب ، عبد المنعم هلالى ، عبد الله محمود
الحامدى ، عبد الحكيم نور الدين ، حامد

مسألتين : المسألة الأولى ، تاريخ الاحتفال بالمولد والمسألة الثانية ، حكمه من الوجهة الشرعية .
فأما المسألة الأولى : فقد عرف التاريخ أن أهل مكة كانوا يذكرون مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخير ، وكانوا يطوفون بشعب بنى هاشم في الدار التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي الدار التي آلت بعد ذلك إلى محمد ابن يوسف الثقفي أخى الحجاج بن يوسف الثقفي ، ثم كانوا يتناشدون الأشعار ، فيقول العباس بن عبد المطلب في قصيدة طويلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ

وَضَاءَتْ بَنُورُكَ الْأَفْقُ

ولكن هذا كله ليس من قبيل الاحتفال الذي نعرفه اليوم ، وإنما هو ذكريات تلدها المناسبات . ولما آل الأمر إلى الخلفاء الراشدين شغلتهم فتوحات البلاد ومصالح الناس عن الاحتفال بالمولد النبوي ، والأهم مقدم على المهم ، والفرائض - كما يقولون - مقدمة على النوافل ، ولما آل الأمر إلى بنى أمية كان طبعيا أن يصرفوا الناس عن هذه المواسم لئلا يهيجوا غير العلويين على خلافتهم المصنوعة ، فكانوا لا يحتفلون بهذه المواسم ولا يأتونها لها .

وكذلك الأمر في دولة بنى العباس ، كانوا لا يحتفلون بهذه المواسم ، لأنهم أيضا كانوا يخشون من العلويين ، فلم يكن عجبا أن ينصرف الناس عن الاحتفال بالمولد النبوي في هذه الحقبة من التاريخ . إنما العجب أن ينصرف بنو بويه ، وقد بسطوا سلطانهم على بغداد في زمن الدولة العباسية

وكانوا من شيعية على رضى الله عنه ، ولكنهم انصرفوا عن المولد ولم يحتفلوا به ، ولم يعرف الاحتفال بالمولد إلا في زمن الفاطميين بعد دخولهم مصر ، فلما دخلوها احتفلوا بأربعة موالد ، المولد النبوي الشريف ، ومولد علي بن أبي طالب . ومولد الحسن ، ومولد الحسين ، رضى الله عنهم . وبقي الفاطميون يحتفلون بالمولد النبوي وحكمات وأفرادا ، إلى أن جاء الخليفة المستعلى بالله وكان أمير الجيوش « بدر الجمالي » وزيره الأول . وكان « بدر الجمالي » هذا يتسنن ، أي يتمذهب بمذهب أهل السنة ، وكان من ضيق عطنه يفهم أن مذهب أهل السنة يتنافى الاحتفال بالمولد النبوي ، فألقى الاحتفال بهذه الموالد الأربعة بما فيها المولد النبوي ، ولكن الناس لم يأبهوا بهذا الإلغاء ، وظلوا يحتفلون في منازلهم في خفية عن الحكومة بالمولد النبوي ، وأخذ الأفراد والعلماء يتكلمون مع الخليفة المستعلى بالله في أن وزيره ألقى الاحتفال بمولد أجداده حتى أصدر الخليفة أمرا بإبطال هذا الإلغاء ، ولكن هذا الأمر لم ينفذ إلا بعد أن لحق « بدر الجمالي » بالدار التي يلحق بها كل بار وفاجر . وجاء الوزير الذي بعده فأحيا الاحتفال بالمولد النبوي ، وبقي الاحتفال كذلك في زمن الفاطميين ، حتى جاء « صلاح الدين الأيوبي » وكان « صلاح الدين » يتسنن كما كان يتسنن « بدر الجمالي » ولم يكن يفهم في الشرعيات كما كان يفهم في مسائل الحروب والفتوحات ، فرأى أن مذهب أهل السنة يتنافى مع الاحتفال بالمولد النبوي ، فألقى الاحتفال به ولكن هذا الإلغاء لم يعم جميع

الجهات التي كانت تتبع « صلاح الدين الأيوبي »
فان الملك المظفر ملك « اربل » احتفل بالمولد
النبي احتفالا مهيبا عظيما جليلا لم يسبق له
مثيل في التاريخ ، ولعل هذا هو السبب في أن أكثر
المؤرخين يقولون : ان الملك المظفر هو أول من
احتفل بالمولد النبوي وأنه أول من أعطاه
هذه البهجة ، وعمل له خمسا وعشرين
قبة ، كل قبة فيها درجات ، وقد أقام القباب
الدين ، رغم أنه كان تابعا له . وقد أقام القباب
المشار إليها في ميادين فسيحة ، في كل ميدان
قبة ، وفي كل قبة طبقات ، ومر عليه العالم المشهور
ابن دحية ، فرأى هذا الاحتفال ، فألف بشأنه
كتابا سماه « التنوير في مولد البشير النذير »
فكافأه عليه الملك المظفر بألف دينار .

وبقي الأمر كذلك حتى جاء المماليك فمر
الاحتفال بالمولد النبوي كما كان يحتفل به الملك
المظفر ملك « اربل » . ومن بالغ في الاحتفال
بالمولد النبوي الكريم السلطان الأشرف
« قايتباي » الذي أقام سرادقا ضخما للاحتفال بالمولد
النبي سماه السرادق الأشرفي أنفق عليه ستة
وثلاثين ألف دينار . وكان يؤمه الناس والعلماء
والأمراء من أول يوم في شهر ربيع الأول الى
الليلة الحتامية وهي ليلة الثاني عشر من ذلك
الشهر ، وكانوا يحتفلون بالمولد النبوي احتفالا
ليس له نظير ، وتبعه في ذلك السلطان
الغوري الى أن غلب على أمره ودخل السلطان
سليم مصر في ظروف لاداعي لذكرها ، فما كان
من السلطان سليم الا أنه مزق السرادق الأشرفي
كل ممزق وباعه بأبخس الأثمان . ولكن مع

<https://t.me/megallat/>

Not-for-salle

هذا كان هناك تناقض عجيب لأن السلطان سليما
كان يحتفل بالمولد النبوي الشريف .
وبقي الاحتفال بالمولد النبوي كذلك حتى كان
عهد المماليك البكوات فزاد الاحتفال أبهة وعظمة .
ولما تولى بيت البكري نقابة الأشراف كان بيتهم
في جنوب الأوبرا الآن (حارة عبدالحق السنباطي)
يموج بالناس فكانوا يؤمنونه من جميع الجهات .
وظل الاحتفال تتداوله الحكومات حتى في عهد
الحملة الفرنسية ، عهد نابليون ، كان يحتفل
بالمولد النبوي ، وكذلك في عهد حكومات محمد
على . ولا أريد أن أطيل في موضوع حكومات
محمد على وإنما أريد أن أذكر : أن بعض
الحكومات سنت سنة حسنة في الاحتفال بالمولد
النبي ، هذه السنة هي أنهم أبطلوا شرب الخمر
في ذلك الوقت ، مع أن البلد كانت مملوءة
بالأجانب . وأبطلوا بيع الخمر . وبعض
الحكومات سنت سنة حسنة أخرى وهي أنهم بنوا
الوعاظ والمرشدين في السراقات والميادين
والمساجد يعلمون الناس أمور دينهم وبينون
لهم السنة والبدعة ويشرحون لهم ما يجهلون من
السنة وكانت هذه سنة حسنة لمن سنها أجرها
وأجر من عمل بها الى يوم القيامة .

أما الاحتفال من الوجهة الشرعية ، فقد اختلف
فيه العلماء ، ولا أعرف عالما ألف فيه كتابا قال
فيه انه بدعة الا العالم المسمى « تاج الدين
الفاكهاني » ألف كتابا في المولد النبوي ، قال
فيه انه بدعة لم يحدث في القرون الثلاثة الأولى
التي هي خير القرون . وكل مالم يحدث فهو
بدعة وكل ما دخل على الإسلام فليس فيه

فهو بدعة • وقال في آخر هذا الكتاب : « ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الأول وتوفي في شهر ربيع الأول ، وليس السرور بالميلاد أولى من الحزن على الوفاة ، وهذا ما أقول وعلى الله حسن القبول » •

ولكن العلماء جميعا على خلاف هذا ، فقد اتبرى له جلال الدين السيوطي وكتب رسالة رد عليه فيها ، وكان مما قال في ذلك : انها وان لم تحدث في القرون الثلاثة الأولى ، لكن ليست كل بدعة سيئة ، وصاحب « الاعتصام » الشاطبي قال : ان هناك بدعة حسنة وأخرى سيئة وفرق بين النوعين ، ثم فندأدلة « تاج الدين الفكهاني » دليلا دليلا •

وقال الجلال السيوطي : ان هناك أصلا من الشرع يقاس عليه ، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وجد الناس يصومون يوم عاشوراء ، فسألهم عن سبب صيامهم في ذلك اليوم ، فقالوا انه يوم نجى الله فيه موسى ، فتحن نحفل بهذه النعمة • ثم قال الجلال السيوطي « وأى نعمة في الوجود أفضل من نعمة وجود سيد الخلق » فإذا احتفل الناس بنعمة نجاته موسى فنعمة سيد الخلق أولى بالاحتفال ، وقد نقل الجلال السيوطي هذا عن ابن حجر العسقلاني •

أما ابن الحاج في « المدخل » فقد تكلم في المولد النبوي وأثخن الكلام فيه جدا وحاصله مدح كل ما فيه شعار وشكر لله ، وذم ما فيه من المنكرات والموبقات • أما ابن حجر العسقلاني فقد قال : انها وان كانت بدعة ولم تحدث في القرون

الثلاثة الأولى ، إلا أنها مع ذلك اشتملت على محاسن ومساوىء فمن جردها من المساوىء فهي بدعة حسنة ومن لم يجردها من المساوىء فهي بدعة سيئة •

والامام الجزري قال : ان البدعة لا تسمى بدعة سيئة الا اذا راغمت السنة ، فاذا لم تراغم السنة فانها لا تكون بدعة سيئة ، ولماذا تكون بدعة سيئة ؟ هي بدعة حسنة ، ولذلك فأنا أرى أن المولد بدعة حسنة •

والامام الغزالي في كتاب الاحياء قال : (في آداب الأكل) : ان البدعة المبنومة هي البدعة التي لاتضاد سنة أو التي ترفع حكما من الشرع بقيت علة ، لكن البدعة التي لاتضاد سنة ولا ترفع حكما من الشرع هي بدعة حسنة ، وقد ابتدع الصحابة والتابعون بدعا كثيرة • وقال عمر بن الخطاب في التراويح : نعمت البدعة ، مع أنها لم تكن في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم • وقد أكل الناس على الموائد وأكلوا بالملاق والفوط ، وكلها بدع ولم يستكرها العلماء ، وما آه المسلمون حسنا فهو حسن • هذا كلام الامام الغزالي بقيت كلمة صغيرة لرجل عالم كلنا نعرفه وهو رفاعة بك الطهطاوي ، مؤلف كتاب « نهاية الایجاز » في سيرة ساكن الحجاز » فقد قال فيه : ان البدع تنقسم الى أقسام منها الواجب ومنها المندوب ومنها المباح ومنها المكروه ومنها الحرام ، وأنا أرى في المولد النبوي أنه من قبيل البدعة الحسنة ، فانه اظهار للسرور بنعمة ظهور سيد العالمين ، وهذا في نظري هو الرأي المستقيم ، والله الموفق والمعين •

الاستاذ محمد الفزالي :

التي تركها والأوامر التي أو ضحها لنا ، فكل عمل في الحقيقة له ناحية باطنة وناحية ظاهرة •
الناحية الباطنة : صدق النية ، ولكن صدق النية يجب أن يكون معه حسن القدوة ، فحسن النية وحده لا يكفي إذا كان العمل مخالفا لما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام من معالم ، لا بد لسلامة العمل أن يجمع بين الأمرين معا ، استقامته الظاهرة مع صور العبادات المشروعة ، وإلى جانب هذا النية الصالحة التي تجعل العمل يرتفع إلى الله ويستحق الثوبة •

لهذا فنحن لانستطيع أن نقول : ان احياء المولد النبوي فريضة من الفرائض أو سنة من السنن ، أو يتناوله الحكم بأنه شريعة من شرائع الله يلام المسلمون اذا تركوها ، بل الذي نستطيع أن نؤكد ، انه ليس هناك نص في كتاب الله ولا في سنة رسوله يجعل احياء ليلة المولد فريضة أو نافلة • نضم الى هذا أن المبتدعات التي ألف الناس أن ينفسوا بها عن عواطفهم ، يختلف المسلمون في تعريفها وفي قبولها ورفضها ، والذين تكلموا في المولد نظروا اليه من جوانب ونحن معهم نتناول هذه الجوانب ، أستطيع أن أؤكد أولا أن من اكتمل ايمانه وحسن للاسلام عمله ، وصدق لله جهاده ، لا يمكن أن يلام اذا لم يذكر ليلة المولد ولم يعرفها في تاريخه كليلة يحتفل بها ويجتمع الناس عليها • وما دام وفيا للكتاب والسنة وناصحا لله ورسوله وجماعة المسلمين فلا يعاتب اذا ترك الاحتفال بهذه الليلة •

البدع التي تحدث الناس فيها تحتاج الى شيء من الايجاز السريع ، والذي أذكره أن صاحب جروب مجلات قديمة - تلجرام

من الحقائق المقررة أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم ركن في الايمان ، وعلى هذا اتفق علماء المسلمين ، فليس هناك خلاف بين مسلم وآخر ، بأن توقير النبي صلى الله عليه وسلم واكتمان أشرف العواطف له وذكره بما ينبغي له من اعظام من أمارات التقوى ومن علامات اكتمال الدين • والواقع أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل اذالك كله فهو يشبه هذا الكون الكبير الذي نعيش فيه ، هذا الكون الذي لاتعرف خزائن أسرارها ، ولاعفاتح قواه الا مع تقدم العلم واتساع آفاقه • كذلك شخصية محمد صلى الله عليه وسلم فان الناس لايحيطون بطرف من عظمتها ، ولايقبسون شعاعا من نورها الا اذا ارتفع مستواهم وارتقت أبصارهم وبصائرهم •

والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكون يشبه في الحضارة التي شملت العالم المخترعات والقوى التي اكتشفت أخيرا فاذا كانت الكهرباء مثلا قد طورت الحياة المادية للناس ونقلتها من حال الى حال ، وكذلك البخار وجميع القوى المادية الأخرى ، فان النبي صلى الله عليه وسلم في عالم المعاني والكمال والأخلاق والمعنويات التي تشرف بها الانسانية وتزاد قوة في تطوير الحضارة أعظم من قوى الكهرباء والبخار في تطوير الحضارات المادية ، ومن هنا يجب على العالم أن يعرف ماينبغي له من تكريم ، وما جبل الله عليه نفسه الشريفة من عظمة وسمو • هذه المعاني يتفق المسلمون عليها فيما أعتقد ، لكن اظهار محبة النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يكون في حدود الرسالة

« الاعتصام » اعتبر البدع كلها سيئة ، لأن تعريفه للبدعة لا يقتضى غير هذا ، فهو يقول فى تعريف البدعة انها طريقة فى الدين مخترعة تضاهى الشرعية ، يقصد بها المبالغة فى التقرب الى الله تعالى ، وعلى هذا الطريق الذى ارتضاه الشاطبى لا يكون هناك بدعة حسنة على الاطلاق . انما البدعة بالمعنى الأعم الأشمل وهو المعنى اللغوى تقريبا ، هو كل ما حدث بعد النبى عليه الصلاة والسلام ، هذا المعنى اللغوى هو الذى يمكن أن تقسم البدع على ضوئه ، فيقال : هذه بدعة حسنة ، وهذه بدعة سيئة ، ويحكم على البدعة بأنها سيئة اذا ضادت سنة أو ابتعدت عن معالم الشريعة .

وأريد هنا أن أقول : اننى أود الاقتصاد فى الاحفال التى ألفت المسلمون صنعها ، لكن هل معنى ذلك أن نلغى أحفال المولد وأن نبتعد عن هذه الذكريات ؟ لا ، فسياسة الجماهير فى عصرنا هذا يجب أن ينظر إليها على ضوء ما يقع فى البلاد الأخرى ، وما تسلكه الفلسفات والمذاهب الاجتماعية والسياسية التى تزاحم الاسلام فى الحياة التى تريد أن تأخذ منه الزمام وتحل محله فى سياسة الأمم . ونحن نجد أن الجماهير تهاج بأساليب مفتعلة فى كثير من المذاهب الاجتماعية المعاصرة وان هذه الالهاجة مقصودة لربط الناس بالمبادئ التى ينبعثون عنها والمعانى التى يراد أن تظل نابضة فى نفوسهم دافقة فى قلوبهم ، فاصطنعوا يوما للعمال ، وآخر للجيش ، ويوما لكذا وكذا ، من معان شتى يراد احياء انام من مشاعر الناس وأفكارهم باختلاق هذه المناسبات وسوق الناس إليها سوقا عنيقا أو لطيفا حتى يمكن الانتفاع بقوى

الجماهير فى خدمة المبادئ أو المذاهب التى ينتمون إليها .

وفى مثل هذه الظروف التى يواجهها الاسلام والمسلمون ينبغى أيضا أن ننظر الى سياسة الجماهير نظرة جديدة ، فلا تنزمت عندما نقول : يجب أن تتبع ولا تبتدع . وفى الوقت نفسه لاتنهان وتترك الجبل على الغارب لكل من يريد أن يسير فى الدين بالاختلاق والابتداع وادخال ما يريد ادخاله فى هذا التراث الذى صانه الله وحمل عنه البدع والخرافات . ولهذا أنتهى الى أمرين ، الأمر الأول التأكيد بأنه ليس من شرائع الاسلام ولا من ذكرياته التى جاءت فى الكتاب والسنة وسير الاسلاف الصالحين احياء ليلة المولد أو الليالى الأخرى التى يحتفل الناس بها .

أما الشئ الثانى فهو أنه من الممكن الاحتفال بالليالى على أنها عادات لا عبادات ، وأن هذه العادات ينبغى أن تستغل استغلالا واسع النطاق بتعبئة الجماهير واستغلال حبها لله ورسوله فى خدمة الأهداف المقررة للاسلام وتسييرها على الطريق الصحيحة التى تركها لنا هذا النبى الكريم .

الدكتور عبد العزيز عامر:

موضوع الندوة هو الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، وأنا أفهم أن المقصود بهذا هو بيان حكم الشرع فى هذا الأمر ، فأنا سأقتصر فى هذه المسألة على بيان الحكم على حسب ما فهمته من قراءتى ، لأن هذه المسألة لاحتياج الى اجتهاد كبير ، المولد النبوى الشريف أول من قام به على

باطل ، وأن ينير أبصارنا لحكمه سبحانه وتعالى ؟

الرسالة عبد الرحيم فودة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان مجلسهم عليهم ترة يوم القيامة ان شاء عاقبهم وان شاء عفا عنهم *

أكد أحس أن الاختقال بالنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل أن يوجد النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا الاحساس نستلهمه من القرآن نفسه . فقد ورد على لسان عيسى : (واذا قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) *

فالتبشير بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يوجد محمد صلى الله عليه وسلم قد يكون نوعا من أنواع الحفاوة به والاهتمام بأمره .

وقد ورد فى القرآن أيضا : قوله تعالى (ورحمتى وسعت كل شىء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون . الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الجبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون) *

فهذا الوصف الطويل ، وذكر نوره قبل أن يظهر نوره ، انما هو نوع من الحفاوة به قبل أن يظهر نوره ، ويوجد صلى الله عليه وسلم . واذا كان الله

ونجى موسى ، والرسول صلى الله عليه وسلم فيما قرأت لم يكن له تعليق على هذا *

الأثر الآخر ، أن البيهقى أخرج أن النبى صلى الله عليه وسلم علق عن نفسه بعد الاسلام * والثابت أن جده عبد المطلب علق عنه فى السابع من ولادته ، فكأنه فعل ذلك شكرا لله على ولادته وأنه أخرجه للناس بشيرا ونذيرا *

والامم الجزرى يقول : انه نقل أن أبا لهب رأى فى المنام فسئل عن حاله ، فقال انه فى النار ، الا أنه يخفف عنه كل يوم اثنين ، وقال : ذلك بأننى فرحت بمولد النبى صلى الله عليه وسلم لما جاءت « ثويبة » وبشرتنى بمولد محمد فأعتقتها ، ولذا يخفف الله عنه العذاب كل يوم اثنين ، لأن ذلك يوم مولد النبى صلى الله عليه وسلم . فهو يقبس على هذين الحادثين ويرى الاحتفال بالمولد مندوبا قياسا على ذلك ولا يراه بدعة مذمومة لأنه ليس كل ما أحدث بعد الرسول يعد بدعة مذمومة . وقد أجرى العز بن عبد السلام على البدعة الأحكام الخمسة *

نخرج من ذلك ، أنه ليس كل بدعة ضلالة وأن المولد يمكن عده بدعة حسنة وليس فى المسألة على كل حال حكم شرعى ، ولكنها تدخل فى نطاق العادات ، على أن يلتزم فيها كل ما يدعو الى شكر الله على ولادة النبى صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ، ونورا الى يوم الدين . فمثل هذا اليوم يلتزم فيه جانب الشرع والا كان جراما . والله تعالى أسأل أن يهدينا سواء السبيل وأن يجعلنا من الذين يسمون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يجعلنا نحب الحق لأنه حق ، ونكره الباطل لأنه يولد

(وهى الواجب والمنسوب والمباح والمكروه والمحرّم) فانه يتضح ما يأتى :
 أما كونه واجبا فانه لا يمكن أن يعد واجبا
 باتفاق العلماء ، فانه ليس هناك نص يوجبه
 ولا دليل يؤيد هذا الوجوب . وهذه مسألة ليس
 فيها خلاف .

وأما كونه مندوبا ، فهو أيضا ليس بمندوب ،
 لأن المندوب هو ما طلبه الشارع على وجه غير حتم
 ولا يذم تاركه ، فالشارع لم يطلب عمل المولد ،
 وليس هناك نص على ذلك ، اذن فهو غير مندوب .
 وأما كونه مباحا ، فهو غير مباح ، لأنه لا يباح
 فى الشرع شئ يقوم على بدع ، وهذا بدعة ،
 ولذا لا يكون مباحا .

فلا يبقى عندنا الا المكروه والمحرّم ، فهو على
 وجه يكون مكروها ووجه يكون محرما ، فيكون
 مكروها اذا فعله الشخص من ماله الخاص لأهله
 وأولاده وأصدقائه وبمنزله ، وكان ملتزما فيه
 أحكام الشرع ، فاذا فعل ذلك فانه يكون مكروها .
 أما اذا صاحبه الجنابة بأن خالط المولد جنابة ،
 كشخص يجمع المال لعمل المولد أو يقيمه ليأخذ من
 الناس أموالا على هيئة تبرعات ، أو يأتى براقصين
 أو راقصات أو مغنيات ، أو ماشابه ذلك مما يعمل
 فى الموالد هذه الأيام ، فانه يكون حراما . فهو
 فى أدنى حالاته مكروه ، وحرام اذا خالطته
 الجنابة .

الفريق الثانى ، قال : ان هناك أثرين فى هذا
 الموضوع . وهو أن النبى صلى الله عليه وسلم
 لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ،
 فسألهم عن ذلك ، فقالوا : اتنا نصوم هذا اليوم

ما ذكره الجلال السيوطى هو ملك . اربل .
 كما ذكر مولانا الشيخ البنا ، فقد كان يقوم بهذا
 المولد فى ربيع كل سنة ، وذلك بالاذكار وتلاوة
 القرآن وغير ذلك مما يقرب الله الله سبحانه وتعالى
 ويدل على الشكر ، وكان يجتمع اليه كثير من
 العلماء الأفاضل والصوفية ، ويحيون هذه الليلة
 من الظهر الى الصجر على ما جاء .

وقد جاء اليه من المغرب ابن دحية سنة ٦٠٤
 هجرية ، وسر جدا لما رأى أبهة ذلك الاحتفال
 بالمولد النبوى . وكان ذلك الملك زاهدا ومتزوجا
 أخت صلاح الدين ومتشفا فى مجلسه حتى كانت
 زوجه تلومه على ذلك ! التقشف ، فكان يقول لها :
 هذا أفضل من أن ألبس ما أشاء ، وأدع الفقراء
 بدون كساء ، فكان رجلا عنده تقوى وعنده
 زهد ، وعنده علم ، فلما جاءه هذا العالم الجليل
 ابن دحية ، ووجد هذه العادة التى يقوم بها
 الملك كل سنة ألف كتابا سماه « التنوير » فى
 مولد البشير النذير ، عليه الصلاة والسلام .
 ان الذى أريد أن أتكلّم فيه هو حكم هذه
 الليلة ، هناك فريقان فى هذه المسألة ، فريق يتشدد
 ويذهب الى أن الاحتفال بالمولد يعتبر بدعة
 مستهجنة لا يبيحونها على أى وجه من الوجوه .
 وفريق آخر يقول : انها بدعة حسنة
 أو مباحة . . الخ . الفريق الأول كثير من أختار
 منهم السكندرى ، المشهور بالفاكهانى ، فهو يقول :
 المولد ليس فيه نص من كتاب ولا سنة ولا أثر
 يعتد به من السابقين ، الأتقياء الصالحين ، الذين
 يعتد بهم ، واذا أجرينا عليه الأحكام الخمسة

التي تمثلت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهاز الفرصة عند نوران هذه الذكريات لكي نردد ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من سنة ومن هدى ، ونتذكر ما جاء به هذا الرسول من كتاب ربه ودين خالقه ، وما دعا اليه من هدى الاسلام وأحكامه ، فأعتقد أن هذا عمل طيب ، وينبغي أن نحرس عليه لعلنا جزء من العبادة أو حكم من أحكام الدين ، أو أمر من أمور الاعتقاد ، بل على أنه انتهاز للمناسبات الكريمة والأوقات الطيبة لتربط بينها وبين ترديد تعاليم الدين وقواعده ومبادئه ، فتقبل النفوس هذا الزاد بيقظة ونشاط .

وقد أشار الأخ الأستاذ الغزالي إلى أن المجتمعات المعاصرة تتفنن في تخصيص أيام للجيش وللسلام ومحاربة الفقر والكذا وكذا ، وأعتقد أننا إذا لم نحى لنا أياما نسميها « أيام الاسلام » فنتيجة هذا أن الأيام المصطنعة المعاصرة ستغمرنا بقيمتها المادية ومعانيها الجنسية أو العنصرية أو الطائفية ، وتلفتنا عن تذكرنا لأيام الاسلام ، ولو أخذنا بالنظرية التي تنادي بأننا لا نحتفل بهذه الأيام لأنها ليست من الدين لقضينا على ذكريات كثيرة نحن نجنى من ورائها خيرا كثيرا ، لأننا ننتهزها فرصا للحديث عن الاسلام وأحكام الاسلام ، كيوم الهجرة ، ويوم غزوة بدر ، ويوم فتح مكة ، ويوم الاسراء ، وليالي رمضان ، وغير ذلك من الليالي والأيام الاسلامية . وألاحظ هنا ملاحظة لها قيمتها ولعلها تدنينا من الطريقة المثلى للاحتفال بالمولد ، وهذه الملاحظة هي أن الليلة التي ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن بانفاق وبقين ،

شكرا لله تعالى لأنه في هذا اليوم أغرق فرعون ويصفه بأنه السراج المنير الذي غمر الدنيا بنوره فاني لأعتقد أنه من سوء الأدب أن يقال أن الاحتفال بمولده حرام أو مكروه . قد يكون الاحتفال بمولده نوعا من الاستجابة لنزعة نفسية نبيلة يحسها المؤمن نحو رسول الله ونحو مولده ، والانسان باحساسه النفسى وبمزاجه النفسى لا يخضع أبدا للأحكام الشرعية من وجوب وندب وإباحة وكراهة وحرمة فإذا كان الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ينبع من قلوب تحس الحب له والاستشراف لذكراه ، فلا يمكن أبدا أن يقال ان هذا الأمر مباح أو مكروه أو حرام . وأنا ألتقي مع من يقول ان الاحتفال عادة . أما أن يقال : انه شرع أو طريقة يضاهي بها شرع الله أو تدخل في شرع الله فذلك هو ما يخرج به الى الانحراف . فلنقبل عادة نبعت في نفوس المؤمنين .

الاستاذ احمد الشرباصي

أرى من الخير أن نتفق أولا على المعنى المراد بكلمة « الاحتفال بالمولد » فان كان المراد من هذا الاحتفال يتضمن معنى الاعتقاد بخصوصية لهذه الليلة ، أو ربط بينها وبين أى لون من ألوان التعبد قولاً كان أو حركة أو عملاً فنحن متفقون على أن هذا ليس من الدين أو الاسلام فى شيء ، لأنه لم يرد فى قرآن ولا فى سنة ربط ليلة المولد النبوى بشيء يتعلق بالعبادة القولية أو الفعلية . أما اذا كان المراد بالاحتفال انتهاز مناسبة ذكرى عاطرة طيبة لأثارة ذهن الانسان وقلبه بكريم المعاني والمثل والأخلاق ، واستعراض صفحات التاريخ المجيدة

فالمشهور عند المسلمين أنها الليلة الثانية عشرة من ربيع الأول ، ولكن هناك أقوال وآراء أخرى تذهب الى تحديد ليالى سواها فهناك من يقول أنه ولد فى اليوم السابع من ربيع الأول ، وفى رواية أخرى أنه ولد فى التاسع منه ، وفى رواية أنه ولد فى العاشر ، وهناك روايات أخرى كثيرة غير هذه الروايات منها الضعيف ومنها الشاذ . وبالرجوع الى كتاب « نتائج الأفهام » فى تقويم العرب قبل الاسلام وفى تحقيق مولد النبى وعمره عليه الصلاة والسلام « وهو الكتاب الذى ألفه المحقق المرحوم محمود باشا الفلكى باللغة الفرنسية ، وترجمه الى اللغة العربية المرحوم أحمد زكى وطبع فى المطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٠٥ هجرية ، وكان أحمد زكى فى ذلك الوقت مترجما لمحافظة الاسماعيلية ، وأصبح بعد ذلك شيخ العروبة المشهور أحمد زكى باشا . أقول انه بالرجوع الى هذا الكتاب نجد أن محمود باشا الفلكى يورد هذه الأقوال كلها ثم ينتهى الى أن التحقيق التاريخى والفلكى والعلمى يثبت أن الرسول عليه الصلاة والسلام ولد فى اليوم التاسع من شهر ربيع الاول ، ثم يختم الموضوع بقوله : « ويتلخص من هذا أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ٩ ربيع الأول الموافق ٢٠ أبريل سنة ٥٧١ مسيحية ، فالحرص على هذا التحقيق ، ولا تكن أسير التقليد » .

بليلة معينة حتى لا توجد شبهة احياء لهذه الليلة بمعنى اعتقادى أو عبادى . ومن هنا كان كثيرون من الدعاة المتفحجين يقولون ان شهر ربيع الأول كله شهر مولد ، فكانوا اذا بدأ الشهر يبدؤون الاحتفالات بذكرى مولد الرسول ويتحدثون عن شخصية الرسول وتاريخ الرسول وأيام الرسول فى أول يوم وثانى يوم من الشهر وهكذا الى اليوم الثانى عشر ، وقد يستمرون الى آخر الشهر . فنحن اذن لانحى ليلة بعينها لأنها مجرد ليلة ، وانما نتنهز مناسبة اليوم أو الشهر الذى ولد فيه الرسول عليه الصلاة والسلام ، لكى نستعيد أحداث حياته ونستعرض صفحات جهاده ودعوته عليه الصلاة والسلام .

أما الملاحظ فى الاحتفال بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام خلال عصور التاريخ فهو أنه قد تردد غالبا بين مذمتين : مذمة الاسراف ومذمة الانحراف ، وقد سمعنا الآن عن آلاف الجنيئات الضخمة التى كانت تبذل ، وعن المظاهر التى كانت تعمل وأغلبها لا يتصل بأصل الدين ولا بمبادئه ولا منفعة أهله . فهذه الحفلات المسرقة فى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام لانستريح اليها ولا نريد استعادتها . وأعرب الظن عندى أن الذين قاموا بالاحتفال بالمولد على هذه الصورة المسرقة لم يكونوا مخلصين للدعوة الاسلامية ومبادئها بقدر اخلاصهم لنزعات مذهبية أو طائفية أو سياسية ، كانت تحركهم الى هذه الأعمال فى أغلب الأحيان . وبعد هذا الاسراف انقطع الاحتفال بالمولد النبوى فى بعض الأوقات ثم عاد على أيدي العامة

أنا لا أذكر هذا لأنضم الى محمود باشا الفلكى فى رأيه أو لأعارضه ، وانما أحب أن ألاحظ أن الاختلاف فى الليلة التى ولد فيها الرسول عليه الصلاة والسلام يفيدنا فى أننا لانربط احتفالنا

وأتخذوا مناسبة فرصة لارتكاب الشرور والمفاسد والآثام والمنكرات ، وهذا هو المظهر الثاني من مظاهر الاعتساف في الاحتفال بالمولد ، وهو مظهر الانحراف .

وأخيراً أرادت المجتمعات المعاصرة أن تجدد في الاحتفال بالمولد واحتجوا لذلك بكثرة المنكرات الموجودة فيه ، وأن فيه اختلاطاً شائناً وتبرجاً فاضحاً ، وفيه تناول للمخدرات وإشاعة لللاثم ، وفيه غير ذلك ، وقالوا : يجب أن نجدد فيه . ولكن التجديد الذي تم كان أغلبه على حساب ما نريد التمسك به من القيم الدينية والمبادئ الإسلامية .

بدأنا نجدد في المولد فقيم سرادقات للغناء ، وقيم حفلات تمثيلية ، ونقدم مسرحيات عصرية ، ونبيع كتباً قد يكون الكثير منها غير مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالناحية الإسلامية . أى أننا جددنا تجديداً لم نربط فيه دائماً بالوثائق الإسلامية الصرفة . فإذا كان الاحتفال بالمولد قد شهد عهداً أسرف فيها المسرفون ، ثم شهد عهداً أخرى انحرف فيها المنحرفون ، فإني أخشى أن نكون قد أسرفنا أيضاً في التجديد فباعدنا بين أنفسنا وبين ما نريده من الاحتفال الكريم السليم بالمولد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام في نطاق الشريعة وحدود الدين .

بعد هذا يأتي السؤال المنتظر : ماذا ينبغي أن تفعل للاحتفال بالمولد النبوي ؟ . وأذكر أن المرحوم السيد محمد رشيد رضا دعى إلى إنشاء مقالة أو بحث في موضوع المولد النبوي ، يقال أو يتلى في احتفال يقيمه المسلمون في الهند

فكتب سنة ١٣٥٠ هـ موضوعاً سماه « خلاصة السيرة المحمدية » وركز في هذه الخلاصة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام .

وفي العام التالي أي في سنة ١٣٥١ كتب كتابه المعروف وهو « نداء الجنس الطيف » عن حقوق المرأة في الإسلام . وفي سنة ١٣٥٢ هـ كتب كتابه المشهور « الوحي المحمدي » ، وفي سنة ١٣٥٣ هـ كتب مقالا عنوانه « يوم محمد » ونشره في مجلة « المنار » . وكان هذا كله برجاه من مسلمي الهند الذين يحتفلون بهذا اليوم . وكان السيد رشيد رحمه الله قد كتب قبل ذلك في سنة ١٩١٦ كتاباً سماه « قصة المولد النبوي المختار » وكان شيخ مشايخ الطرق الصوفية في ذلك الوقت هو السيد محمد توفيق البكري ، فأحل ما كتبه الشيخ رشيد محل القصص القديمة التي كانت تردد في ليلة المولد وفيها الكثير من الأساطير التي لا تتفق مع حقائق السيرة النبوية الصحيحة . وقد نشر الشيخ رشيد هذه القصة في « المنار » ثم طبعها مستقلة .

نأخذ من هذا أنه يحسن أن ننتهز فرصة المولد النبوي لكي نواصل التعريف بالسيرة النبوية ونجدد الدعوة إلى المبادئ الإسلامية والأحكام الشرعية . ونحن محتاجون إلى هذا أقوى احتياج في مجتمعنا المعاصر ، لأن العامة تغمرها الآن بحار وأنهار كثيرة جداً من الثقافة الطارئة أو البعيدة عن الفكر الديني ، فبحوار هذا الطوفان من ألوان الثقافات المادية والاجتماعية والفنية ، يجب أن يكون هناك رصيد كاف مستمر من ينابيع الثقافة الإسلامية ، والمجال يتسع لمد الناس بهذا المد

فقط ، بل يجب أن تؤدي إلى هؤلاء اليتامى جميع حقوقهم التي شرعها الاسلام ، فضلا عن أن يزداد عليها ما يستطيعه المجتمع المعاصر .

ومن الممكن أيضا في مناسبة ذكرى المولد حتى يكون الاحتفال به سليما وقويا - أن نعرض شخصية محمد عليه الصلاة والسلام كما صورها القرآن ، فحن حتى اليوم لم يتفرغ منا كاتب ليفصل الحديث عن محمد عليه الصلاة والسلام كما صورته القرآن الكريم . وهذا الحديث يصلح أن يكون مادة عظيمة من مواد ذكرى المولد النبوي ، ويكون لها قيمة كبيرة ومكانة عظيمة في التعريف بالاسلام وبنبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام لو أننا عرضناها على وجهها بتفصيل واستيعاب .

وأخيرا تأتي « قصة المولد » ، فقصة المولد كانت أولا مجموعة من الأساطير مع القليل من الحقائق التاريخية المتعلقة بسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام . ومنذ حين ثار بعض الناس على هذه القصة وحاولوا أن يغيروها فانتهى الأمر بأن كتب المرحوم الشيخ عبد الله عفيفي قصة « المولد النبوي المختار » . وإذا كنا قد شكونا من الشكوى من الحرافات التي أضيفت إلى حقائق السيرة في القصة الأولى ، فإن قصة المرحوم عبد الله عفيفي غلب فيها متانة الأسلوب ودقة البيان على الحقائق وعلى العبارة السهلة الميسرة التي تقدم لعامة المسلمين مبادئ دينهم ليسهل عليهم فهمها وهضمها والاهتداء بها .

قلو أن عالما من المسلمين أو جماعة من العلماء تفرغوا لصياغة قصة مولد تعتمد على الحقائق

في أمثال هذه المناسبات: في يوم الهجرة ، أو يوم المولد ، أو ذكرى بدر ، أو ذكرى فتح مكة ، أو ليلة النصف ، أو ليلة الاسراء ، أو ليلتي العيدين ، أو ليلة القدر . . الخ .

ثم أقترح أيضا فيما يتعلق بالاحتفال بالمولد أن نجعل أول درس يتلقاه التلاميذ والطلاب عند مرور هذه الذكرى عن شخصية الرسول الكريم عليه الصلاة والتسليم ، وأن نعم ذلك في جميع مراحل التعليم من أول صف في الدراسة الابتدائية إلى آخر مرحلة في الدراسة الجامعية . وذلك بجوار الكتابة عن الرسول ودعوته في الصحف والمجلات ، والقاء المحاضرات وعقد الندوات ، وجعل « يوم المولد » مناسبة لمؤتمرات اسلامية . وتوزيع جوائز لمباريات في التأليف عن رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام . وتاريخ النبي الأمي الأمين تبرز فيه ناحية هامة المولد النبوي . وهي أن النبي عليه الصلاة يمكن أن نحسن استخدامها في مناسبة ذكرى المولد النبوي . وهي أن النبي علله الصلاة والسلام كان يتيما : فقد أباه وهو حمل ، وققد أمه وهو طفل ، ومع ذلك استطاع هذا اليتيم أن يكون أعظم مصلح في الوجود بفضل ربه تبارك وتعالى ، وأن يرد إلى الدنيا رشدها وعقلها واستواءها على الطريق ، فليتنا نتنزه فرصة ذكرى المولد النبوي لفتح فيها كل عام منشآت نهض لخدمة اليتامى في المجتمع ومن حكمهم من الضعفاء والقاصرين .

يجب أن نتنزه فرصة ذكرى المولد فنخصص فيها عناية ملحوظة باليتامى الموجودين في المجتمع الاسلامي ، لا بالعطف عليهم أو الاحسان اليهم

المولد في عرض سيرة الرسول ومبادئ الاسلام
أمر يجب ألا نفرط فيه ، وألا نقصر في أدائه
على الوجه المطلوب • أما الاحتفال بالمولد أو
احياء ليلة المولد على أنها شيء من أحكام الاسلام ،
فذلك شيء لم يرد فيه نص من قرآن أو حديث ،

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

« المندوة بقية في العدد القادم »

التاريخية في السيرة النبوية، وتعتمد على التيسير
والوضوح في العبارة ، وتعتمد على الحلاوة في
الأسلوب ، لكان هذا معوانا على تحسين الصورة
التي نحتفل بها في ذكرى مولد محمد عليه
الصلاة والسلام •

وخلاصة ما أقول : ان استغلال ذكرى يوم

حافظ على سيارتك ..



بتشجيعهما في

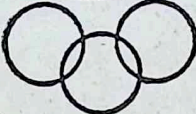
مطبات فدر التعاون

- اجهزة ومطبات المذمة المنتشرة في كل مكان
- خدمات فنية عالية
- اجهزة الخافعات التي تضمن مسير أرواسيارتك

واستقدم من خدماتها المجانية

بغسل سيارتك يدون مقابل

عند تشجيعهما بمناسبة تقديم



الجمعية التعاونية للبترول
شركة ساهمة عربية

زيت التعاون

الجديد

المختص

صنع طبقا لأحدث وسائل التكرير العالمية

المولد في عرض سيرة الرسول ومبادئ الاسلام
أمر يجب ألا نفرط فيه ، وألا نقصر في أدائه
على الوجه المطلوب • أما الاحتفال بالمولد أو
احياء ليلة المولد على أنها شيء من أحكام الاسلام ،
فذلك شيء لم يرد فيه نص من قرآن أو حديث ،

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

« للندوة بقية في العدد القادم »

التاريخية في السيرة النبوية، وتعتمد على التيسير
والوضوح في العبارة ، وتعتمد على الحلاوة في
الأسلوب ، لكان هذا معوانا على تحسين الصورة
التي نحتفل بها في ذكرى مولد محمد عليه
الصلاة والسلام •

وخلاصة ما أقول : ان استغلال ذكرى يوم

حافظ على سيارتك ..



بتشجيعهما في

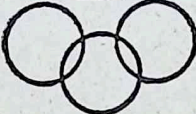
مطبات فدر التعاون

- امرة مطبات المزة المنتشرة في كل مكان
- خدمات فنية عالية
- اجهزة الخافضات التي تضمن مسير أروا سيارتك

واستقدم من خدماتها المجانية

بغسل سيارتك يدون مقابل

عند تشجيعهما بمناسبة تقديم



الجمعية التعاونية للبترول
شركة سامية عربية

زيت التعاون الجديد المخصص

صنع طبقا لأحدث وسائل التكرير العالمية

«بَيْعُ الْهَدْيِ وَالنُّورِ»

وكم هب للإصلاح طورا وتارة
يناجي جلال الله والعين تدمع
من استقبال الآلام والثغر باسم
وذلك لعمرى العبرى المدرع
أأنت ربيع عدت تضفي من الهدى
علينا هدى أم أنت للنور يسطع ؟
يرافقك الروح الأمين ورحمة

يحن لها من خلف مثواه تبع
ربيع بعث النور في الكون مشرقا
ولله سرفيك بالحق يصدع
حنانيك ياطه ترفق بأمة
رأت فيك محياها فجاءتك تضرع
فأنت لها التبراس في حالك الدجى
وأنت حبيب الله أنت المشفع
ألا يارسول الله نحن على الهدى
وباسمك للتحرير والمجد نهزع
وعفوا اذا كان البيان مقصرا
فلولاك ما كان المفرد يسجع

عبد الباري أبو العينين
مدرس أول

وزارة التربية والتعليم - تلجرام

ربيع له الدنيا تدين وتخضع
ويعلو به التوحيد والشرك يصدع
جلا لك يا ذكرى مدى الدهر خالده
ومن ذكريات النور مجدك ينبع
ينابيعه بالمعجزات تفجرت
وآياته من وجنة الشمس أسطع
معينك ياطه تفجر نبعه

ففى كل قلب من معينك منبع
وفى كل ثغر من رضا بك رشفة
وفى كل وجه من محياك مطلع
لذكرائك فى نفسى انتعاش ونشوة
فذكرائك أجدى للشباب وانفع
وخير اذكار للشباب وعبرة
شعاع به كل الدجى يتقشع
شعاع به سار الشباب وقائد
أعز من الحصن الحصين وأمنع
ملائكة الرحمن من بعض جنده
ولكنه من ضيغم الغاب أشجع
رسول نزيه قد أقام دعائنا
من الطهر لم يشغله جاء ومطمع
ولكنه الاخلاص لله وحده
وفلب به الايمان يزهو ويسطع

<https://t.me/megallat/>

Not-for-sale



قصص النبوة

أتت دور الأنصار ، وإذا رجالهم خلوفاً ،
ليس فيها إلا النساء . فقال : « السلام عليكم
ورحمة الله » فسمعت النساء فعرفته ولم يسمع
جيباً ، ثم عاد الثانية ، ثم الثالثة رافعاً صوته ،
فقلن بأجمعهن : السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته ، يَا بَآئِنَا وَأُمَمَانَا أَنْتَ
يا رسول الله ، فقال : « أما سمعن ابتداء
سلامي ؟ فقلن : بلى ، ولكننا أحببنا أن نكثر
لأنفسنا وذرياتنا من بركة تسليمك ، فقال :
« جاريتكن هذه أبطأت عنكن ، وخشيت
العقوبة ، فمهن لي عقوبتها ، فقلن : قد شفّعناك
فيها يا رسول الله . ووهبناك عقوبتها ، وقد
أعتقناها لمشاها معك ، فهي حرة لوجه الله
تعالى : فانصرف النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو يقول : « ما رأيت ثمانية أعظم
بركة من هذه الثمانية ، أمن الله بها خائفاً ،
وكساها عاريين ، وأعتق بها نسمة ، وما من
(البقية ص ٤٤٣)

روى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ، خرج يوماً إلى السوق ، ومعه ثمانية
دراهم ، فإذا هو بامرأة على الطريق تبكي ،
فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : بعثني أهلي
بدرهمين ، لاشتري بهما حاجة ، فأضللتهما
فأعطاها درهمين ، ومضى صلى الله تعالى عليه
وسلم بستة ، فاشتري بأربعة قيصاً لنفسه
ولبسه وانصرف راجعاً ، وإذا شيخ من
المسلمين عار ينادي : من كساني كساه الله من
خضر الجنة ، فلم يتمالك صلى الله تعالى عليه
وسلم ، أن خلع القميص وألقاه عليه ، ثم
رجع إلى السوق ، فاشتري قيصاً بدرهمين
فلبسه ، وأقبل يبادر الليل ، فإذا المرأة حيث
تركها وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت :
بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، طالت غيبتني
عن أهلي ، وأخشى عقوبتهم ، فقال لها صلوات
الله عليه : الحق بأهلك ، وجعل يتبعها ، حتى

الإسلام في الصومال

من المظاهر الاسلامية فى الصومال الشقيق « الطرق الصوفية » وهى ظاهرة دينية لها أثرها القوى فى عبادات الصوماليين وعقائدهم ، ولتها أيضا أثرها البعيد فى تهذيب الطباع وتربية النفوس وترقيق المشاعر والعواطف ، وهى الى جانب هذا تقوم بمهمة كبيرة فى تعليم الناس وتثقيفهم ، وتعتبر بمثابة « جامعات شعبية » يتعلم فيها الشعب على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم . وقد انتشرت فى بلاد الصومال من زمن بعيد ، ولانزال الى يومنا هذا بنفس القوة التى بدأت حياتها بها ، لم تفتقر ولم تضعف ولم تجر فيها المدنية المتطورة التى سرت فى البلاد فى حاضرها السعيد الحر الواسع ، وهى أيضا لها مكائنها المرموقة الرفيعة فى نفوس المواطنين لا تعاب ولا تشاب ولا تحارب ولا تصد عن نشاطها البناء من أية جهة أو هيئة أو جماعة ، هذا والمشهور من هذه الطرق فى الصومال الطريقة القادرية ، والطريقة الأحمدية ولكل منهما شعب وفروع كثيرة ، كما أن لكل منهما نظمها وتقاليدها وأدعيته وأورادها التى يربعاها ويحرص عليها الخلفاء والمريدون كما أن لكل طريقة علما خاصا بها ترفعه رمزا لها فى كل المناسبات الدينية ،

وهذه الطرق جميعها تلتقى فى كل عام مرة واحدة فى مكان عام يسمى بالمحفل الاسلامى فى مدينة مقديشيو لاهياء ذكرى ميلاد الرسول عليه السلام ، وهو يوم خالد بحق يظهر فيه الجلال والجمال والمظهر الرائع اللائق بصاحب الذكرى صلوات الله عليه وتشترك الدولة فيه مع رجال الطرق الصوفية ويجمع الشعب كله فى هذا المكان الرحيب المنرامى الاطراف الواسع ليستمع الى مايقال من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ، ويرى الحفاوة الحية النابضة والاحتفال الضخم العملاق النادر بمولد رسول الانسانية ، وفيه تلقى كلمة رئيس المحفل الاسلامى وكلمة الدولة ، وكلمة الجمهورية العربية المتحدة وكلمة البعثة الأزهرية ثم السيرة النبوية وتختتم الحفلة بالقرآن الكريم ، ثم تقوم كل هيئة بعد هذا المحفل بحفلها الخاص فى مكانها الخاص ، فى روعة وقوة وجلال وعظمة . وينقل هذا الاحتفال عن طريق الاذاعة الصومالية الى سائر المدن والقرى وتكتب عنه الصحف الصومالية باهتمام بالغ الى حد افراد عدد خاص به ، وتشر كل الكلمات التى أُلقيت باللغة العربية النصيحة كما نطق بها الخطباء فى المحفل ، وتكتب عنه أيضا المجلات العربية التى

من الطريقة القادرية « الزيلعية » المنسوبة الى الشيخ عبد الرحمن الزيلعي ، والأويسية » المنسوبة الى الشيخ أويس القرني ، ومن الطريقة الاحمدية والرحمانية والرشيديّة والحتمية أو الميرغنية ، وسنعرض بالتفصيل لكل طريقة في مقال آخر حتى تتم المعرفة الكاملة بهذه الفروع ونعرض أمثلة من مدائحهم وأدعيتهم وبعض كتبهم المؤلفة منهم والمطبوعة في مصر وعدن وبعض البلاد العربية الاخرى . وبالجملة فالطرق الصوفية في الصومال تلقى اقبالا عظيما من الناس جميعا حتى كاد لا يند عنها مسلم واحد من المسلمين بهذه البلاد وحتى أصبحت عادة أو مذهبا أو طريقا لكل الناس بلا مبالغة ، وقد تعجب حين تسمع على ألسنة الناس في الصومال « من لا شيخ له فشيخه الشيطان » وبهذا تجد التعليل الكافي في اجماع الصوماليين على الانتساب الى الطرق الصوفية وحين تعلم أيضا أن الاستعمار بجميع ألوانه في الصومال الكبير كان يرهّب الطرق الصوفية وكان يخافها ويخشأها ولا يتصدى لها لأنه اذا تصدى لها سرى هياج عارم في الناس وثورة جامحة جارفة من جموعهم تقتلع كل شيء في طريقها ولذلك عاش عمره الغارب وهو يحسب لها كل حساب ، ويقدر لها وزنها في القضاء عليه بقوتها الرهيبة وغيرتها الدينية المرعبة القوية النافذة المتغلقة في النفوس والقلوب والعقول والضماير والدماء ، ولهذا فاني اعتبر أول أثر من آثار الطرق الصوفية في الصومال المسلم أنها كانت بحق الحصن المنيع والدرع الواقية التي حمت الصومال من حملات التبشير الزاحفة عليه ولا أكون مبالغا ان قلت أنها الضربة

تصدر في الصومال لمجلة الرسالة الارهرية التي تصدرها البعثة الازهرية بالصومال ، ومجلة المركز الثقافي الاسلامي التي يصدرها المركز الثقافي الاسلامي العربي بالصومال ، ومجلة البعثة التعليمية التي تصدرها البعثة التعليمية للجمهورية العربية المتحدة بالصومال وكثيرة الصحف التي تصدر عن قسم الصحافة والاعلام العربي بالصومال ، ويكفي هذا باختصار عن تلاقى الطرق الصوفية في الاحتفال بالمولد النبوي في الصومال في عاصمة البلاد « مقديشو » وان كان هذا التلاقي يظهر بصورة واضحة في كل المدن والقرى الصومالية من رجال الطرق الصوفية في كل مناسبة دينية وخاصة المواد النبوي ، ولقد رأيت هذا التلاقي العظيم الفريد في العاصمة وفي مدينة هرجيسا ، وفي مدينة كسمايو وفي مدينة برعو ، أيام اقامتي بالصومال . هذا وجميع أدعية وأوراد وأناشيد وأقوال رجال الطرق باللغة العربية النصيحة السليمة ولهم مدائح ومواعظ بليغة هادفة تحرك العواطف وتهز المشاعر وتصل الى القلوب ، وملابس رجال الطرق ومظهرهم كرجال الطرق عندنا من عمائم خضراء ولحى طويلة مسترسلة وملابس زاهية ، وفي مواكبهم الطبول والموسيقى والرقص المتزن والذكر والانوار في المقدمة والأعلام الكثيرة وركوب الخليفة أو المريد على فرس محاطة بالاعلام والتلاميذ والحفاوة ، والسيوف المشروعة والحراب القائمة ، وهذه المواكب تمر في المدينة حتى تصل الى مكان المحفل العام في صورة محببة مقبولة جميلة بهيجة ، ولكل طريقة أنصار يمدونها بالمال والجاه والمدد حتى تستمر وتتسع وتعم كل البلاد وأشهر الفروع

والقلوب من غيرة ووطنية وكرامية للاستعمار ومحبة بين المواطنين وجمع للكلمة حتى تجهز على الاستعمار في « جيوتي وانفدى » وتخلص البلاد من العدو المحتل الدخيل في كل أراضيها وهي أيضا قادرة على القيام بكل وثبة بناءة خلافة في شتى نواحي الحياة لو وسعت آفاقها وطورت أنظمتها وطرقها ، وهي الى جانب هذه وتلك قادرة على خلق وعي متطلع طموح مهذب واع ينهض ويعمل حتى يعوض مافات الشعب في سنين الغاصب وأيام الاحتلال وحتى يحول الأدعية والأوراد الى نشيد خالص يردد في تعبيد الطرق وبناء المصانع وشق الترع وغرس الارض البكر وتخطيط المشروعات الهادفة المطلوبة للبلاد وتوجيه الناس الوجهة السليمة المثوبة البانية في الدين والدنيا والله يوفقها الى ما فيه الخير لهذا البلد المسلم الشقيق •

القائلة التي أصابت التبشير في أول حياته بالصومال فأجهزت عليه وجعلته أثرا بعد عين لا وجود له ، فعلى الرغم من أن الاستعمار كان يسنده ويساعده ويحميه إلا أنه مات في المهذ وقضى عليه قبل أن يطلق الصيحة الاولى بفضل الطرق الصوفية ورجالها المسلمين الأقوياء والمخلصين ، ويكفي أن نشير هنا اشارة عابرة وسنعرض لها مستقبلا بأن أول ثورة صومالية على الانجليز والاستعمار في عصرنا هذا كانت ثورة الدراويش بقيادة البطل الشيخ محمد عبد الله حسن وقد ظلت هذه الثورة ربع قرن من الزمان تقاوم المستعمرين وتجاربهم في أرض الصومال حتى أذاقهم الويل والعذاب وجعلت من الأدغال والغابات مقبرة لهم ، فالطرق الصوفية في الصومال آثارها حية وقائمة وهي قادرة الى وقتنا هذا أن تخلص باقى الصومال الكبير من المستعمرين بما تشيعه في النفوس

بقية « أنابيش »

صلوات الله عليه ليقبلها ، فغذب يده ومنعه قائلا له : « هذا تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك ، إنما أنا رجل منكم » ، ثم أخذ السراويل فأردت أن أحملها فأبى وقال : صاحب الشيء أحق بحمله .

عبد الرحمن الضبع

مسلم يكسو مسلماً إلا كان في حفظ الله مادامت عليه منه رقعة .

تواضع الرسول

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أنه قال : دخلت السوق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليشتري سراويل ، فوثب البائع الى يد النبي

حماية الله أعز وأقدر

لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما كان يصب على أصحابه الذين أسلموا ، من شديد الإيذاء ، وبالعذاب ، رجاء أن يفتنهم المشركون عن دينهم ، ويصدوهم عن اتباع الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، ورأى المشركين لا يتركون لونا من ألوان الإيذاء والتعذيب إلا ارتكبه ، ولا بابا من أبواب إيقاع الشر إلا ولجوه ، شق ذلك على النبي عليه السلام فأذن لمن أسلموا - وكانوا مايزالون قلة - أذن لهم أن يتفرقوا في الأرض ، فرارا بدينهم ، ونأيا بنفوسهم عن العذاب ، فسألوه عن الوجه ، فأشار إلى أرض الحبشة ، فإن فيها السلم والسعة وفيها الأمن والدعة ، فهاجر إليها أول هجرة ، عشرة رجال وخمس نسوة ، وكان فيهم عثمان بن مظعون ، ثم عادوا بعد نحو ثلاثة أشهر ، لما بلغهم من اسلام أهل مكة جميعا ، وفيما هم على مرحلة من مكة ، عرفوا أن ما بلغهم كان باطلا ، فعاد منهم إلى الحبشة من عاد ، وأقبل منهم على مكة من أقبل ، ولم يدخلها أحد منهم الا مستخفيا أو لا ئذا برجل يحميه .

وكان ممن دخلوا مكة ، عثمان بن مظعون

دخلها في جوار وحماية رجل من أهل الشرك ، هو الوليد بن المغيرة ، فكان يغدو ويروح ، لا يتعرض له أحد بسوء ، ولكن عثمان لم يرض أن يكون في شأن ، واخوانه المسلمون في شأن ، حيث رأى ما هم فيه من البلاء . فقال في نفسه لنفسه : والله ان غدوى ورواحى آمنا ، بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني ، يلقون من البلاء والأذى في الله مالا يصيبني ، لنقص كبير في نفسي ، فمشى إلى الوليد بن المغيرة ، وقال له : يا أبا عبد شمس ، وقت ذمتك ، وقد رددت عليك جوارك ، قال له : لم يا ابن أخي ، لعله آذاك أحد من قومي ، قال : لا ، ولكني أوثر جوار الله ، وأنا به أرضى ، ولا أريد أن أستجير بغيره . قال : فانطلق إلى المسجد واردد على جوارى علانية ، كما أجرتك علانية ، قال فانطلقا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان ، قد جاء يرد على جوارى . قال عثمان صدق ، صدق . قد وجدته وفيا كريم الجوار ، ولكني آثرت ألا أستجير بغير الله ، فقد رددت عليه جواره ، ثم انصرف . وظل عثمان مستمسكا بحبل الله ، حتى بعد أن أودى .

لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما كان يصب على أصحابه الذين أسلموا ، من شديد الإيذاء ، وبالعذاب ، رجاء أن يفتنهم المشركون عن دينهم ، ويصدوهم عن اتباع الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، ورأى المشركين لا يتركون لونا من ألوان الإيذاء والتعذيب إلا ارتكبه ، ولا بابا من أبواب إيقاع الشر إلا ولجوه ، شق ذلك على النبي عليه السلام فأذن لمن أسلموا - وكانوا مايزالون قلة - أذن لهم أن يتفرقوا في الأرض ، فرارا بدينهم ، ونأيا بنفوسهم عن العذاب ، فسألوه عن الوجه ، فأشار إلى أرض الحبشة ، فإن فيها السلم والسعة وفيها الأمن والدعة ، فهاجر إليها أول هجرة ، عشرة رجال وخمس نسوة ، وكان فيهم عثمان بن مظعون ، ثم عادوا بعد نحو ثلاثة أشهر ، لما بلغهم من اسلام أهل مكة جميعا ، وفيما هم على مرحلة من مكة ، عرفوا أن ما بلغهم كان باطلا ، فعاد منهم إلى الحبشة من عاد ، وأقبل منهم على مكة من أقبل ، ولم يدخلها أحد منهم الا مستخفيا أو لا ئذا برجل يحميه .

وكان ممن دخلوا مكة ، عثمان بن مظعون

الفتاوى

س ١ - جاءنا من ع.ع بكلية الهندسة بالاسكندرية السؤال التالى : -
عندما أنتهى من الوضوء ، وفى أثناء الصلاة أشعر بأن بعض المياه تنزل إلى القصبة مما يجعلنى أشك فى صحة صلاتى ، لأننى لو ضغطت على القصبة فإن قطرة ماء تنزل وهذه ، مشكلة تحيرنى لأننى دائماً فى شك من صلاتى .

ج - مادامت تتوضأ وقد تأكدت كمال الوضوء ، فإن الشك بعد ذلك لا يصر ، ولا يزول الوضوء به ، لأن القاعدة الفقهية الشرعية تقول : « اليقين لا يزول بالشك » ، فاطمئن ، فصلاتك صحيحة ، ويرجى قبولها مادامت بقلب سليم .

س ٢ - جاءنا من الطالب محمود عباس السعيد محمد من أهالى عدن السؤال التالى : -
اعتاد الاخوان الشاذلية أن يقوموا بعد صلاتى العشاء والعجر بتريدلفظ « الله » ثم يرددون لفظاً آخر هو « آه » فهل هذا الإسم الاخير يدل على أحد أسماء الله . ؟

ج ٢ - ذكر كلمة « الله » تعالى فى الذكر إذا كانت ناشئة من القلب أمر حسن ، أما ذكر كلمة « آه » أو « هو » ، كما تجرى عادة بعض طوائف الصوفية فهذا من إلى أهم أكثر وأكثروا حتى صاروا لا يستطيعون النطق بكلمة « الله » لفظ الجلالة إلا بالحرف الاول والاخير . أو يكتمون بكلمة « هو » .

وعندى أن من أراد ذكر الله تعالى فليذكر اللفظ كاملاً فإن أجهدوا صمتوا واكفوا بالذكر القلبى وهو اللب . وذكر الله تعالى استشعار عظمته وجلاله ، وهى تظهر فى أعمال الإنسان والعبادات والمعاملات . وليس فى تردد اللفظ بل فى اطمئنان القلب (ألا يذكر الله تطمئن القلوب) .

س ٣ — جاءنا من السيد علي محمد حجازي بينها السؤال التالي :

قال أحد الخطباء على المنبر يوم الجمعة ١٠/٤/١٩٦٤ بأن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام كأيامنا هذه ، وبدأ خلق الأرض يوم الأحد وفرغ من الخلق عصر يوم الجمعة ، وخلق الإنسان بعد عصر يوم الجمعة ، ثم استوى على العرش فهو مستو عليه ، ولما سئل عن العرش قال إنه الكرسي . وهو يوزع رسائل من تأليفه تثبت الجمة لله ويقول : إن العقل يوجب أن يكون الله في جهة ، لأن ما ليس في جهة فهو المعدوم .

ونحن العوام قد تبلبلت أفكارنا لأننا نعتقد أن الله في كل مكان وهو معنا أينما كنا وهو ثالث الثلاثة وابع الأربعة نرجو بيان الأمر على صفحات المجلة .

ج ٣ — مايقوله الشيخ اتباع^١ لما قيل عن ابن تيمية فهو في هذا يقلده فيما روى عنه في الرسالة الجوية .

والحق أنه تعالى منزّه عن المكان ، ومنزه عن أن يجلس كما يجلس البشر ، وأن العلماء الصادقين من عهد الصحابة يفسرون هذا بتفسير لا يتفق مع المكان .

ولا يمكن أن تفسر الأيام الستة بأيامنا هذه ، لأن أيامنا ناشئة من دوران الأرض حول الشمس إلا أن تفسر بمقدارها لبحقيقتها ، ولا نرى موافقة الشيخ في الخوض في هذه الأمور ، ونباب الموعظة وبيان الحقائق الإسلامية التكميلية متسع ، والله تعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

س ٤ — جاءنا من السيد / اسماعيل مصطفى علي صبره طالب بالأزهر الشريف — برهمتوش مركز أجا السؤال التالي : —

ورد في باب التوبة في كتاب نزّهة المجالس حديث هذا نصه : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثم قال إن السنة لكثيرة ، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ، ثم قال إن الشهر لكثير ، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ، ثم قال إن الجمعة لكثير ، إلى أن قال من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه ، فهل هذا الحديث صحيح ؟

ج ٤ — التوبة النصوح يقبلها الله تعالى ، وأساسها الإقلاع عن الذنب والعزم المؤكد

والتوبة النصوح بحسب ما قبلها ، ولا تكون عند ما يحضره الموت ، لأن الله تعالى يقول :
« وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن » .
فالتوبة لا بد أن تكون عن قدرة وإلا كان قول فرعون عند ما أقر بإله موسى عند
الغرغرة مقبولا . وعلى هذا يفسر الحديث .

س ٥ - وجاءنا من الطالب محمد محمد كركام من مديرية ككلا بطرابلس الغرب
هل تسن صلاة العيد في حق جماعة يبلغ عددهم عشرة وهم يقطنون مكانا يبعد بمقدار
٨ كيلو أو عشرة عن المسجد الجامع ، وهل يصلونها في مكانهم الذين يسكنون فيه أم يلزمون
بالذهاب إلى المسجد ، أم هم غير مطالبين بالجماعة ، ويستحب لهم الصلاة في مكانهم
فرادا أو جماعات ؟

ج ٥ - إن الأمور في العبادات تبنى على النية الحسنة وعلى التيسير وأن هؤلاء ليست
عليهم سنة العيد ، ولكن إن أرادوا أن يصلوها في هذا المكان النائي فإن جماعتهم تكفي
وجامعهم هو مصالحهم . والله سبحانه وتعالى قريب من عباده أينما كانوا .

س ٦ - وجاءنا من السيد / أحمد إبراهيم الملاح بكفر السوامية السؤال الآتي .
توفيت امرأة وتركت أولاد أخوين شقيقين ذكورا وإناثا فكيف تقسم التركة ؟ هل
تقسم أولا مناصفة على الأخوين ثم يقسم نصيب كل أخ على أولاده أم تقسم على أولاد
أخويها جميعاً ذكورا وإناثا ؟

ج ٦ - تكون التركة كلها على الذكور من أولاد أخويها الشقيقين مجتمعين ولا يأخذ
كل واحد نصيب أبيه ، بل يأخذون الميراث جماعة بالتساوي بينهم ولا شيء للاناث .

س ٧ - وجاءنا من السيد / سيد عبد الغنى السؤال الآتي :

أعامل أحد تجار الألبان المشهورين بالغش وكلما عاملت تاجراً آخر وجدته مثل
سابقه ، وكثيراً ما نصحتهم وأفهمتهم بأن يبيع مثل هذا اللبن باطل ، وقد يؤت من هذه
المهنة ولكنني لا أجد عملاً غيرها ، فهل الاكتساب منها حرام أم حلال ؟
ج ٧ - إذا كنت لا تجد عملاً غير هذا فعاملهم ولكن ارشد من تباع لهم بالحال .

محمد أبو زهرة	صفحة
التحرير	٣٨٧ تفسير القرآن الكريم
أحمد الشرباصى	٣٩٣ من الأحاديث القدسية
محمد البنا	٣٩٥ نبى الرحمة
محمد أبو زهرة	٣٩٩ من أخلاق الرسول
أحمد الشرباصى	٤٠٣ المنهاج المستقيم (٥)
عبد الرحيم فودة	٤٠٨ من الآثار النبوية
محمد كامل الفقى	٤١٢ مشاعل على الطريق
محمد على شتا	٤١٥ حب الرسول
عبد الملقى المشاوى	٤١٩ وراء الأنبياء
عبد الرحمن الضبع	٤٢٠ من أعلام الإسلام
التحرير	٤٢٣ يتيم ملأ الدنيا هدى
عبد البارى أبو العنين	٤٣٦ ندوة نواى الإسلام
عبد الرحمن الضبع	٤٣٩ ربيع الهدى والنور
موسى جلال أحمد	٤٤٠ أنايش
محمد أبو زهرة	٤٤١ الإسلام فى الصومال
	٤٤٤ حماية الله أعز وأقدر
	٤٤٥ الفتاوى

مجلة نواى الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحتل إليك شهرياً من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة
الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع
صاحب الامتياز: أحمد حمزة رئيس تحرير مجل كامل البنا
برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب: ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١
العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة
الإشتراك
السوى
فى الجمهورية العربية المتحدة ٣٠ قرشاً مصرياً
فى المملوك العربية ٥٠ قرشاً مصرياً
فى سائر انحاء العالم ٧٥ قرشاً مصرياً



مطابع دار الكتاب العربي بمصر
محمد حلمي الميناوي

الثن ٣ قروش